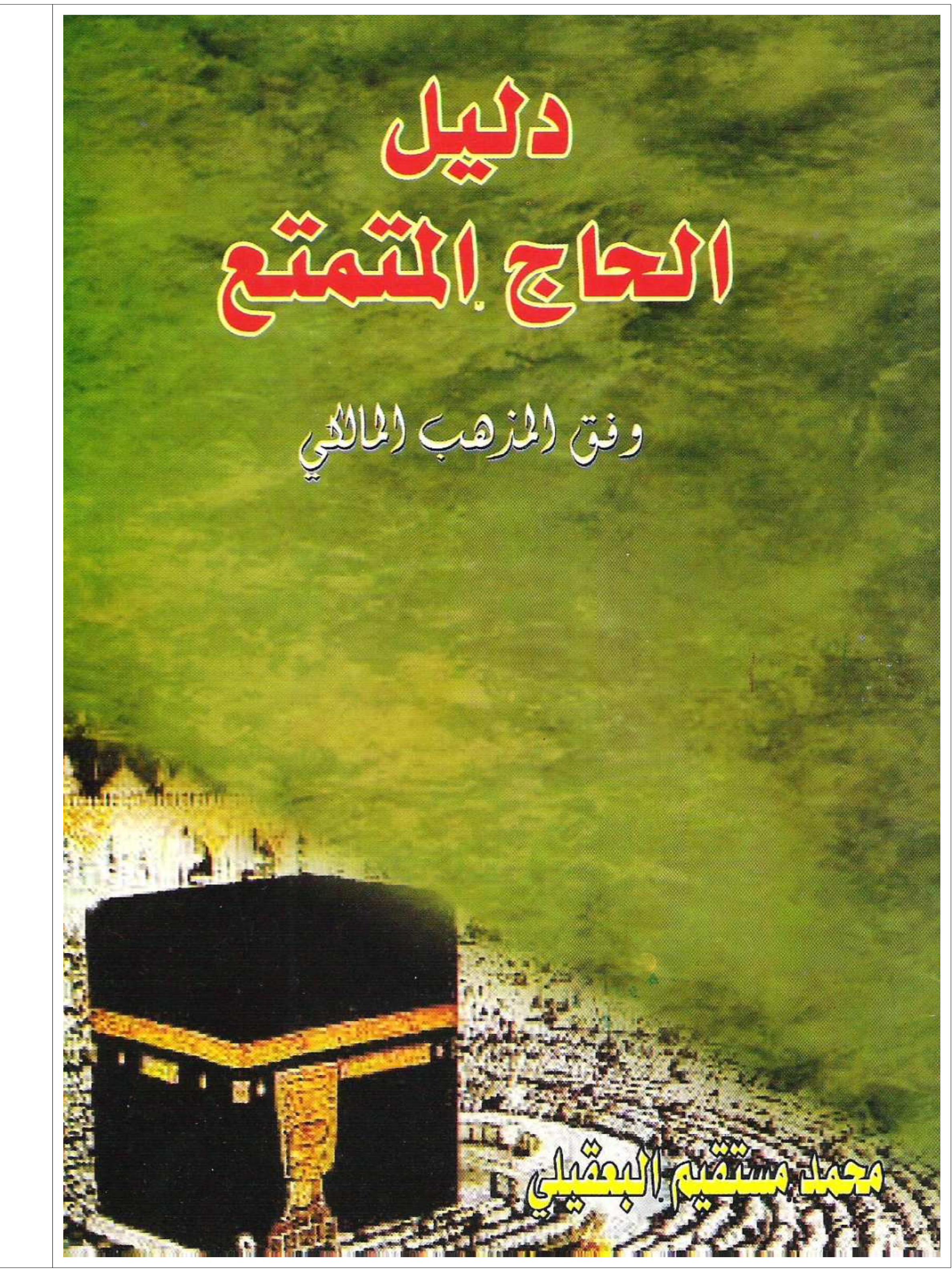


دَلِيل

الْحَاجِّ الْمُتَمَتِّع

وفق المذهب المالكي

تأليف

محمد مستقيم البعقيلي

الكتاب	: دليل الحاج المتمتع، وفق المــذهب المالكي.
المؤلف	: محمد مستقيم البعقيلي.
الموضوع	: فقه المناسك.
تصميم الغلاف	: ذ. مسعود بوكرن.
التصفيف والطبع	: مكتب الغزالي تيكيوين - أكــادير- المغرب E mil: alghazaliaga@yahoo.fr
الطبعة	: الأولى 1427هـ / 2006م.
رقم الإيداع القانوني	: 2229 / 2006.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالَمين، الْمَلكِ الْحَق الْمُبِين، عالِم الغيبِ والشهادة وهو أحكمُ الْحَاكِمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولِي الصالَحين، ومولى المؤمنين، فرض الْحَج على الْمُسْلمين، وجَعَله ركنا من أركان هذا الدين، فقال في كتابه الْمُبين: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، وأشهد أن سيدنا مُحَمدا عبده ورسوله الأمين، بعثه في الأميين، وجعله رحْمَةً للعالَمين، وقُدْوة للمؤمنين، وإماماً للْمُتَّقين، وحُجَّةً على الكافرين والْمُنافقين، صلَّى الله وسلَّم عليه في الأولين والآخرين، وعلى آله الشرفاء الطيبين، وأصحابه الْحُنفاء الْمُهتدين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، والتابعين لَهُم بإحسان إِلَى يوم الدين.

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 97.

أمَّا بَعْدُ ؛

فقد طلب منِّي بعض الإخوان أن أُعِدَّ له رسالةً صغيرة فِي كيفية أداء الْحَج والعمرة، لتكون زادا عِلْمِيّا ودليلاً عَمَليا له ولِرِفَاقه أثناء أداء مناسك الْحَج والْعُمرة، فلم أجد بُدّاً من الاستجابة له، وأَخْذِ طلبه بعين الاعتبار، قياما بواجب نشر العلم وتعليمه، وفرارا مِن وعيد احتكاره وكَتْمه، فكتبْتُ له وُرَيْقَات تَحت عنوان: "**دَلِيل الْحَاج الْمُتَمَتِّع، وَفْق الْمَذْهَب الْمَالكي**" ضَمَّنْتُهَا كيفية أداء الْحَج والعمرة، وآداب زيارة الْمَدينة الْمُنورة، وَفْقَ مذهب مالك إمام دار الهجرة، بطريقة مُخْتَصرة، وعبارة سهلة مُيَسَّرَة، عَسَى أن يُحَقِّقَ ذلك مُنْيَتَه، ويَجِدَ فيه حَاجَته وبُغْيَتَه، ويُسَهِّلَ عليه حجَّته وعمرتَه وزيارته، وقد اخترتُ طريقة التَّمَتُّعِ لأَسْبَابٍ ثلاثةٍ:

أولُهَا: أن النبيَّ ﷺ – وهو الرَّؤُوف الرحيم بِهذه الأمة، أوَّلِها وأَوْسَطِهَا وآخرِهَا – أمر أصْحابَه الذين لَم يسُوقُوا مَعَهُم الْهَديَ فِي حجَّة الْوَدَاع أن يَصرِفُوا إحْرَامَهُم إلَى الْعُمْرة تَمتُّعاً، وقال لَهم: "**افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، فَلَوْلاَ أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ**

لَفَعَلْتُ مثْلَ الذي أمَرْتُكَمْ، وَلَكِنْ لاَ يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحلَّه، فَفعَلُوا"[1].

ثانيها: أن التَّمَتُّعَ أفْضَلُ للْحَاجِّ فِي هذا العصر لِما فيه مِن الرِّفْقِ به، والتَّخْفيف عليه، خصوصا إذا أحرم وبينه وبين يوم النَّحْرِ زمن طويل، فقد روى أشهب عن الإمام مالك رحمه الله أن "**مَنْ قَدمَ مَكَّةَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجِّ**[2] **طُولُ زَمَان وَخَافَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَالتَّمَتُّعُ أَوْلَى لَهُ**"[3]، بل ذهب الإمام اللَّخْمِي إلَى تفضيل التَّمَتُّعِ مطلقا فقال: "**إِنَّ التَّمَتُّعَ أَفْضَلُ مِنَ الإِفْرَادِ وَالْقِرَانِ**"[4].

ثالثها: أَنَّنِي رأيتُ نِسبةً كبيرة من الْحُجَّاج يُفَضِّلونَ الْيَوْم أداءَ فريضتهم تَمَتُّعا نظرا لِسُهولته ويسره، ولا يُحْرِم بالْحَج إفْرَاداً إلاَّ نِسْبَةٌ ضئيلةٌ منهم، وأَمَّا الإحرامُ بالْحَج قِراناً فأقلُّ مِن ذلك بكثير، بَلْ كادَ الإحْرَامُ به يَنْعَدِمُ فِي أيامنا.

---

[1] صحيح البخاري: 2 / 568، الْحَديث رقم: 1493.

[2] يعني بالحج يوم عرفة.

[3] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمختصر خليل: 2 / 27.

[4] المصدر السابق.

فلهذا وذاك آثرتُ تَقْديم هذه الْمَنَاسك بطريقة التَّمتُّـــع، وأَثْبَتُّ من ذلك ما كان مشهورا في المذهب المالكي، مـــائلا إِلَى التخفيف والتيسير، وترك التشديد والتعسير.

وباللهِ أَسْتَعِين، وعليْه أتوكَّلُ وإِلَيْهِ أنيب.

محمد مستقيم البعقيلي

مسجد الخربة، وادي الصفاء، اشتوكة أيت باها

فِي:

17 رجب 1427هـ / 12 غشت 2006م.

الْحَجُّ خَامِسُ أرْكَانِ الإِسْلاَم

الْحَج إِلَى بيت الله الْحَرَام فِي مَكَّة الْمُكرَّمة هو الـــرُّكْنُ الْخَامسُ من أركان الإسلام، فَرَضَه الله على عباده الْمُـــؤمنين رجالا ونساء، مَن استطاع مِنْهُم إليه سبيلا، مرة واحدة فِـــي عُمُـــره، قـــال الله تعـــالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[1]، وقال النبي ﷺ: "**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وإِقَامِ الصَّلاَة، وَإِيتَاءِ الزَّكاة، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رمَضَان**"[2].

كما شَرَع الْعُمرةَ أيضا وأَمَرَ الْمؤمنين أن يؤدُّوها مَـــرَّةً واحدة فِي الْعُمر، ومَن زاد زاده الله وشكَرَه، وأجْزَلَ ثَوابــه وأعْظَمَ أجْرَه، كما قال فِي كتابـــه: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[3].

وللحج أركانٌ أربعةٌ لا يصح بِدُونها، ولا يـــقوم شيء آخر مقامها، فهي أعمدة الْحَج الَّتِي تَقومُ عليها باقِي مَنَاسِكِه

[1] سورة آل عمران، الآية: 97.
[2] صحيح البخاري: 1 / 12، الحديث رقم: 8.
[3] سورة البقرة، الآية: 158.

وأعْمَالِه، وهذه الأركان الأربعة هي:

1 – الإحرام.

2 – الوقوف بعرفة ليلة العاشر 10 من ذي الْحَجة.

3 – الطواف بالبيت الْحَرام، (طواف الإفاضة).

4 – السعي بين الصفا والْمَروة.

أمَّا العمرة فلها ثلاثةُ أركان فقط، وهي:

1 – الإحرام.

2 – الطواف بالبيت الْحَرَام، (طواف الْعُمرة).

3 – السعي بين الصفا والْمَروة.

والإحرام بالْحَج: هو نية الدخول فِي عبادته إفرادا أو تَمتعا أو قراناً، وَالنِّيةُ ركن فِي سائر الأعمال والعبادات بما في ذلك الحج والعمرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1]، وقال النبي ﷺ: "**إِنَّما الأَعْمَال بالنِّيات، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئ مَا نَوَى**..."[2]، ولاَ حاجَة إِلَى النُّطْق بِالنية

[1] سورة البينة، الآية: 5.

[2] صحيح البخاري: 1 / 3، الْحَديث رقم: 1.

عند الإحرام، لأن النِّيةَ مَحلُّها القلبُ، ولكن لو قال الْحَاجُّ عند الإحرام: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجَّةً**" فِي الإفْرَاد، أو "**لَبَّيْك اللَّهُمَّ عُمْرَةً**" فِي التَّمَتُّع، أو "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً وحَجَّةً**" فِي القران، فلا بأس بذلك، لِثُبُوته عن النبِيِّ ﷺ.

أنْوَاعُ الإحْرَامِ

وأنواع الإحرام بالْحَج ثلاثةٌ وهي:

1 – التَّمَتُّعُ.

2 – الإِفْرَادُ.

3 – القِرَانُ.

وسأقتصر هـنا على شَرْح النَّوع الأول (التَّمَتُّع) وتَبْيِين صفته، وذلك للأسباب التِي ذَكَرتُهَا في المقدمة.

التَّمتُّعُ وَصِفَتُه

التَّمَتُّعُ لُغَةً هُو: الانْتِفَاعُ بالشيء والاسْتِمْتَاعُ به، أَمَّا التَّمتُّع فِي الْحَج فَهو: أن **يَعْتَمِرَ الْمُسلمُ فِي أشْهُر الْحَج** التِي تبْتَدئ بِشوَّال ثُم يَحُجَّ من العام نفسه قبْل أن يَعُودَ إِلَى بلده.

والْحاجُّ الْمُتَمَتِّعُ إِمَّا أن يَكون ضِمْن الأفواج الأولَى التِي تُفَوَّجُ إِلَى الْمَدينة الْمُنورة، ومِنْهَا إِلَى مكَّة الْمُكَرَّمة، وإمَّا أن يَذْهب ضِمن الأفْوَاجِ الأخيرة التِي تُفَوّجُ إِلَى مكَّة مُباشرةً، وتُؤَخِّرُ زيَارَةَ الْمَدينة.

إِذَا قَدّم الْحَاجُّ زِيَارَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة

إذا كان الْحَاجُّ ضِمْنَ الأفْوَاجِ الأولَى التِي تُفَوَّجُ إِلَى الْمَدينة الْمُنَورة وَبَعْدَها إِلَى مكة الْمُكرمة، فإنَّه يقوم ببعض الإجْرَاءَات التِي تَسْبق الإحْرَام فِي الْمَدينة النَّبَوية، عند انتهاء الزِّيارة، وحلول موعد الذهاب إِلَى مكة، فيُقَلِّمُ أظفاره، ويُزيلُ شعر بدنه ما عدا شعر رأسه، ثُم يَغْتسِلُ كَغَسْلِ الْجَنَابَة، ويَلْبسُ بعد ذلك إزار الإحرام ونَعْلَيْه إن كان رجلا، ويلبس علَى الإزار جلبابَه أو قميصه أوْ سُتْرته، ويَحْتَفظُ برداء الإحرام فِي حقيبته الْيَدوية التِي يَحْملها معه إِلَى الْحَافلة عند الرُّكوب، فإذا وصل الْمَكان الْمُسَمَّى اليوم (**بئر علي**) ويُسَمَّى قديماً (**ذُو الْحُلَيْفَة**)، وهو ميقات إحرام أهل الْمَدِينة، تَجَرَّدَ من كُلِّ مَخِيطٍ من الثِّيابِ، كَالسَّراويل والقميص

والْجلْباب، ونَزَع كلَّ مُحيط بالْجَسَدِ أوْ بعُضْوٍ من أعْضائه، كالْخَاتَم والطَّاقية والسَّاعَة والْجَوارب ونَحو ذلك، ويَرْتَدي رِدَاءَ الإحْرَام، أما الإزار فقد لبسه فِي الْمَدِينَة، هذا إذا كان رجلا، أما الْمَرْأة فلا تَتَجَرَّدُ من ملابسها عند الإحرام وإنَّما تُحْرِمُ فِي ثِيَابهَا العَادِيَة، الْمُحيطَة والْمَخيطَة، كاشفةً عن وجهها وكَفَّيْهَا وجوبا، ثُم يتوضأ ويصلي ركعتين فِي مسجد الْمِيقَات، يقرأ فِي الركعة الأولى بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفِي الثانية بعد الفاتحة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ استحبابا، فإذَا أخذ مَقْعَدَه فِي الْحَافلة التي تُقلُّه إِلَى مَكَّةَ، أحْرَم نَاوِياً العُمرةَ فقط، قائلا: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بِعُمْرَة، اللَّهُمَّ عُمْرَةً لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ**"، ثم يَشْرَعُ فِي قراءة التلبية، والتلبيةُ هي: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَـــةَ، لَكَ وَالْمُلْك، لاَ شَرِيكَ لَك**"، فإذا قرأ التلبية مرة واحدة عَقبَ الإحرام فقد أتى بالواجب، ولكن يُسْتَحَبُّ له أن يُعَاوِدها بين الْحين والآخر، وخُصوصاً عند تَغَيُّر الأحوال كالْهُبوط والصعود ومُلاَقَاة الرُّكْبَان وبعد الصلوات الْمَكتوبة حتَّى يصل بيوت مكَّة فيقطعها، ولا يَسْتَأنفها بعد ذلك حتَّى يُحْرِمَ بالْحَج يوم التَّرْوِيَةِ.

إذا ذَهَبَ إِلَى مَكَّةَ مُبَاشَرَةً وأخَّرَ الزِّيَارَة

أما إذا كان الْحَاجُّ ضِمن الأفْوَاج الأخيرة التِي تُفوَّجُ إِلَى مكَّة الْمُكَرَّمة، وتُؤَخِّرُ زيارة الْمَدِينة الْمُنوَّرة، فإنه يتعين عليه أن يقوم ببعض الإجْرَاءَات التِي تَسْبق الإحرام فِي مترله ببَلده قبل سفره، فيُزيل شَعَرَ جَسَده مَا عَدَا شعرَ رأسه، ويُقَلِّمُ أظفاره، ويغتسل غَسْلَ الإحرام، ويلبس إزاره ونعْلَيْه إن كان رجلا، ثُم يلبس على الإزار ثيابَه العادية، أما رداء الإحرام فَيحْتَفظُ به فِي حَقِيبَته اليَدَوِيَّة التي يَحْملُها معه إلَى الطائرة عند الرُّكُوب، ولا يَنْسَ أن يَحْتَفظ معه أيضاً بحَجَر صغير صالِح للتَّيَمُّم، لأنَّ الطَّائرة لاَ يُسْمَحُ فيها بالْغَسْل ولا بالْوُضوءِ لما قد يَنْجُمُ عَن ذَلك من أضْرَار وأخطَار تُهدِّدُ سَلاَمةَ الْمُسافرين وأَمْنَ الرُّكَّاب، فإذا أعْلنَ رُبَّان الطَّائرة عن قُرب دخول الطائرة الْمَجَالَ الْجَوِّيَّ لِميقات الإحرام تَجرَّدَ من كُلِّ مَخيط من الثِّيَاب، كالقميص والسراويل وغطاء الرأس، ونَزَعَ كلَّ مُحِيطٍ بالْجَسد أوْ بعُضْوٍ من أعضائه، كالْخَاتَم والسَّاعة والْجَوارب ونَحو ذلك، ثُمّ يلبس رداء الإحرام، أمَّا الإزَارُ فقد سَبَق أنْ لَبِسَه فِي مترِله قَبْل السفر، هذا إذا كان رجلا، أما

المرأة فكما أسْلَفْتُ لا تَتجَرَّد عند الإحرام من ملابسها، وإنما تُحرم فِي ثيابها العادية كاشفةً عن وجهها وكَفَّيْهَا وجوبا، ويَتَيَمَّمُ بعد ذلك إن انتقضَ وضوءُه، ثُمَّ يُصلي ركعتَيْ الإحْرَام إشارةً، يقرأ فِي الركعة الأولَى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، وفِي الثانية بعد الفاتحة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ استحبابا، فإذَا سلَّم منهما أحْرَمَ بِالْعُمرة فقط، قائلا: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بِعُمْرَة، اللَّهُمَّ عُمْرَةً لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ**"، ثم يشرع فِي قراءة التلبية " **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْك، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَـــةَ، لَكَ وَالْمُلْك، لاَ شَرِيكَ لَك**"، فإذا قرأها مرة واحدة عَقبَ الإحرام فقد أتَى بالواجب، ولكن يُسْتَحَبُّ له أن يُعاودَها بين الْحِين والآخر حتَّى يصل بيوت مكة فيقطعها، ولا يسْتأنفها بعد ذلك حتى يُحْرِمَ بالْحَج يوم التَّرْوية.

لباس الإحرام



بَعْدَ دُخُولِ مَكَّةَ

إذا دخل الْحَاجُّ الْمُتَمَتِّعُ مكَّة وحصَل على غُرفته فِي الفُندق الذي سَيُقيم فيه، يُستَحب له – إنْ لَم يَغْتَسل عند دخول مكة – أن يَغْتَسِل غسْلاً خفيفا بماء بارد أو دافئ، لَكِنْ بِلاَ دَلْك ولا تَسْرِيح شَعَر وبِدُون استعْمال أي مُنَظِّف، وإن احتاج إلَى الرَّاحة أو الأكل فلا بأس أنْ يستريح ويأكُلَ ليَقْوَى علَى الطَّواف والسَّعْي، ثُم يتوضأ وضوءه للصَّلاَة، ويتوجَّهُ إلَى الْمَسجد الْحَرام لأَداء طواف العُمرة وسَعْيِهَا، فإذا وصل المسجد فالْمُسْتَحَبُّ أنْ يَدْخُلَهُ من باب السَّلام[1] إن تيسر له ذلك، وإن لم يتَيَسَّرْ دخل من أي باب من أبواب المسجد، ويُقَدِّمُ رجْلَه الْيُمنَى عند الدخول قائلا: "**بِسْم الله، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُول الله، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتك، أَعُوذُ بالله الْعَظِيم، وَبِوَجْهِه الْكَرِيم، وَسُلْطَانه الْقَدِيم، مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم**"، فَإذَا شاهَدَ الكعبة فَسَوْفَ يشْعُرُ بِحَالَةٍ من الْخُشُوع والْمَهَابَة والعَظمة الإلهية،

[1] يقع بابُ السلام الآن (1427هـ) بين الصَّفا والْمَرْوة فِي الشَّرْق الشَّمالِيِّ لِلْمَسجد الْحَرام ورقمه هو: 24.

ولذلك يُستَحَبُّ له بمُجرَّد رؤيَة الكعبة أن يَرْفعَ يديْه ويقول: "**لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَر، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَر، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً وَتَكْرِيماً ومَهَابَةً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، ممَّنْ حَجَّهُ وَاعْتَمَرَهُ، تَشْرِيفاً وتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً وَبِرّاً، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلاَمِ**"، ويدعو بعد ذلك بِما أحبَّ من خير الدنيا والآخرة.

طَواف الْعُمْرة

بعد دُعائه عند مُشَاهدة الكعبة يَنْزِلُ إِلَى سَاحَة الطَّوَاف: (الْمَطَاف) وَيتوجَّهُ نَحْوَ الرُّكن الشَّرقي للكعبة حيث يوجَدُ الْحَجَرُ الأسود فيُقَبِّلُه إن استَطَاع، وإن لَم يَسْتطعْ لَمَسَهُ بيَدِه وَوَضَعَهَا على فَمِه، وإن لَم يَسْتطعْ - وهو الغَالبُ في هذه الأيام - استَقْبَلَهُ بوجْهه من بَعيد وقال: "**بِسْمِ الله، واللهُ أكْبَر، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، اللَّهُمَّ إِيمَاناً بِك، وَتَصْدِيقاً بِكِتَابك، وَاتِّبَاعاً لِسُنَّةِ نَبِيِّك** ﷺ"، ثُمَّ يجعل البيت عن يساره ويَشْرَعُ فِي الطواف فيدورُ حول الكعبة سبعة أشواط، أي: سبع دورات كاملة،

كلُّ دَوْرَة تَنْطَلقُ من الْحَجَرِ الأسود وتَنْتَهي إليه وجوبا، وَيُستَحَبُّ له إن كان رجُلاً أن يَرْمُلَ، أيْ: يُسْرِع قليلاً ويَهُزَّ مَنْكِبَيْه فِي الأشواط الثَّلاثة الأولَى من طوافه، ويَمْشِيَ مَشْيَه الطبيعي فِي الأشواط الأربعة الباقية، أمَّا الْمَرْأة فلا تَفْعَلُ ذلك وإنَّما تَمْشي في سائر أشواط الطواف مشيا عاديا، وكُلَّمَا مرَّ علَى الْحَجَرِ الأسْود قبَّله إن استْطاع، وإن لَم يَستطعْ لَمَسَهُ بيده ووَضَعَهَا علَى فَمه، وإن لَم يَستطعْ قال: "**الله أكْبَر**" عند مُحاذاته، وكلَّمَا مرَّ علَى الرُّكنِ اليماني، وهو الرُّكن الأخيرُ قَبْلَ رُكْنِ الْحَجَرِ الأسود، لَمسه بيده ووضعها على فَمه إن استطاع، وإن لَم يَستطعْ – وهو الغالب في أيَّامنا – قال: "**الله أكْبَر**" عند مُحاذاته ودعا قائلا: "**اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَة، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة**، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، ".

ويُسْتَحَبُّ له أن يُكْثِرَ من الذكر والدعاء في طوافه بلا حَدٍّ، وإن شاء طَافَ بِهذا الدعاء الْمَأْثور: "**سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَاللهُ أَكْبَر، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْك وَالنِّفَاق، وَالشِّقَاقِ وَسُوءِ الأَخْلاَق، اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي**

فيه، وَأَخْلفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَة لي بخَيْر، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً، وذَنْباً مَغْفُوراً، وَسَعْياً مَشْكُوراً".

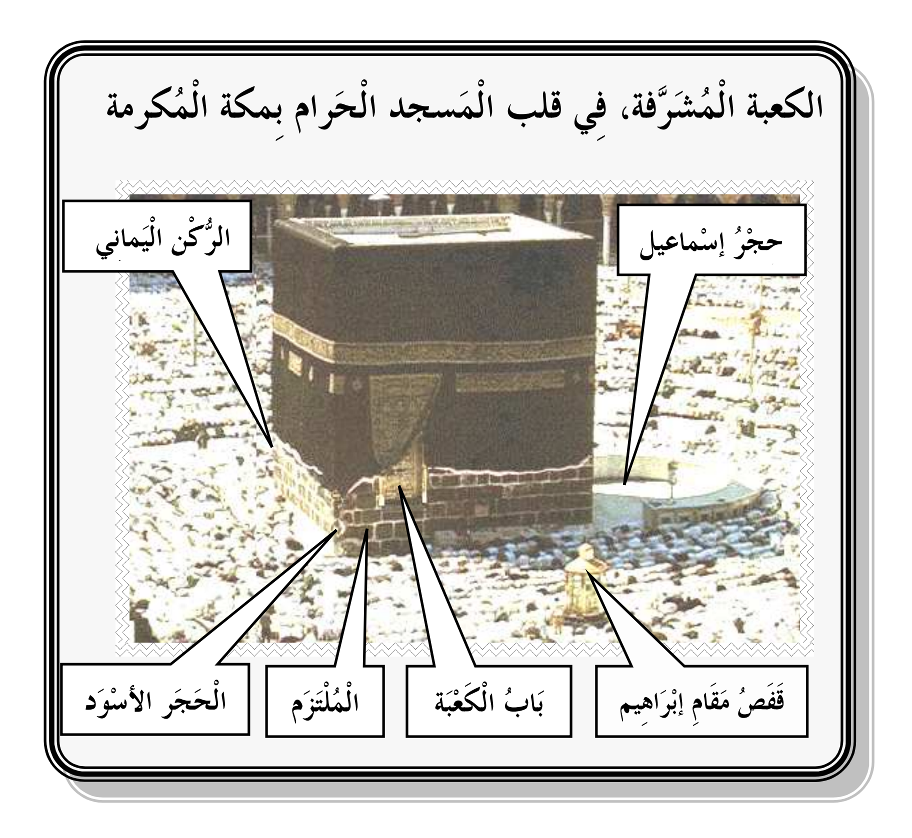
فَإِنْ شَقَّ عليْه الطَّوافُ فِي الْمَطَاف حَوْلَ البَيْت لزِحَام أَوْ لارْتِفَاعِ حَرارةٍ فلاَ حَرَجَ عَلَيْه إن طافَ فِي أَرْوِقَة الْمَسْجد فِي الدَّوْرِ الأَرْضي، وإن تعذَّرَ عليه طاف فِي الطابق الأول أو على السطح أخذا بِمَذهب الشَّافعية والْحَنابلة.

وإن لَمْ يَقْدرْ على الطواف ماشياً لكَوْنه مريضاً، أو شيخاً كبيراً، أو مُعَاقاً، فَلْيَطُفْ مَحْمُولاً أوَ مَدْفُوعاً على كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّك ولا شيء عليه فِي ذلك لِعَجْزِه عَن الْمَشْيِ.

فإِذَا أَتَمَّ سَبْعَةَ أشْواط فقد أدَّى الرُّكْنَ الثَّانِيَ من أرْكان الْعُمرة، فيُصَلِّي حينئذ ركعتين وُجُوبا، وذلك خَلْف قَفَصِ مقام إبراهيم إن تَيَسَّر له ذلك، وإنْ لَم يَتَيسَّرْ – وهو الغالب في أيامنا – صلاَّهُما فِي أيِّ مكان من الْمَسجد، وَيقرأ فِي الركعة الأولَى بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفِي الثانية بعد الفاتحة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ استحبابا، وبَعد هاتين الركْعتيْن يُستَحب له أن يأتِي الْمُلْتَزَم[1] ويَعْتَنِقَه ويَدْعوَ فيه إنْ

[1] الملتزم: هو جدار الكعبة ما بين الحجر الأسود وباب البيت.

تَيَسَّرَ له ذلك، وإن لَم يَتَيَسَّرْ – وهو الْغَالِبُ فِي أَيَّامنا – اسْتَقْبَلَهُ بوَجْهه من بَعيد وَدَعا بِما أرادَ من خَيْر الدنيا والآخرة، وإن شاء اكْتَفَى فِي دعائه بقوله تعالَى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، فهُوَ دُعاءٌ شاملٌ كاملٌ، ثُمَّ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ الأسْودَ مرةً أُخرى إن اسْتطاع، وَإلاَّ لَمَسَه بيده ووضَعَهَا علَى فمه، وإن لَمْ يَسْتَطِعْ هذا ولا ذاك اسْتَقْبَله بِوَجْهِه من بَعيدٍ وكَبَّر كما تقدم، ثُمَّ يَشْربُ من ماء زمزم حيثما وجده فِي المسجد حتَّى يَتَضَلَّعَ ويَشْبَعَ منه، ويستقبل الكعبة عند شُرْبه ثم يقول استحبابا: "**بسْمِ الله، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ علْماً نَافعاً، وَرِزْقاً وَاسعاً، وَشفَاءً منْ كُلِّ دَاء، اللَّهُمَّ إنَّ نَبيَّكَ قَال: "مَاءُ زَمْزَمَ لمَا شُربَ لَه"، وَهَذَا أَشْرَبُهُ لعَطَشِ يَوْمِ الْقيَامَة**"، فإذَا شربَ ماءَ زمزم حَمد اللهَ قَائلاً: "**الْحَمْدُ لله الذي أطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ وجَعَلَ لَهُ مَخرَجا، الْحَمْدُ لله الذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَجعَلَنَا مُسْلِمينَ**".



الكعبة الْمُشرَّفة، فِي قلب الْمَسجد الْحَرام بِمكة الْمُكرمة

مُلاَحَظَةٌ: حِجْرُ إسماعيل الذي يبدو فِي الصورة خاليـا مـن المصلين هو جزء من الكعبة، ولذلك لا تصح فيه صلاة الفريضـة، كما لا يصح طواف من يَمُرُّ فيه أثناء طوافه.

إِلَى الصَّفَا والْمَرْوة

بَعْدَ أداءِ الطَّواف وصلاة رَكْعَتَيْه وشُرب ماء زمزم يتَوجَّهُ الْمُتَمَتِّع إلَى الْمَسْعَى لِيُؤدِّيَ الرُّكن الثَّالثَ والأخيرَ من أركان الْعُمرة، وهو السَّعيُ بين الصفا والْمَروة، فَيَتَّجهُ نَحْوَ الصَّفَا فِي الناحية الشرقية للمسجد حيث يَبْتَدئُ سعيه، فإذا دنا من الصَّفَا قرأ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، ثم يقول: "**أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِه**"، وَيُسَنُّ له أنْ يصعَدَ على الصفا وَيَقِفَ عليه إن تيسر له ذلك، وإلاَّ فَلْيَقِفْ أسفَلَه حيثما تيسَّر ويستقبل الْبَيْتَ ثُمَّ يقرأ هذا الذِّكر الْمَأثور: "**لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَر، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَه، أَنْجَزَ وَعْدَه، ونَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأَحْزَاب وَحْدَه**"، يُكَرِّرُ هذا الذكر ثلاث مرَّات ويَدْعُو بينهن بِما شاء من خير الدنيا والآخرة، وإن شاء دعا بينهن بهذا الدعاء الْمأثور: "**اللهُمَّ اعْصِمْنِي بدينِكَ وَبطَاعَتكَ وَبطَاعَة رَسُولكَ** ﷺ، **اللَّهُمَّ أحْيِني عَلَى سُنَّته، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّته، وَأَعِذْنِي من مُضِلاَّت الْفِتَن**"، ويَخْتِمُ دعاءه بالصلاة علَى النبي ﷺ، ثُمَّ

يَشْرَعُ فِي سعيه فَيَمشي تُجَاهَ الْمَرْوة، فإذا وصل العَمُودَ الأخضرَ الأوَّل أسْرَعَ فِي مشيه قليلاً إن كان رجُلاً، أمَّا الْمَرأة فلا تُسْرِعُ هُنَاك، وإنما تَمْشِي فيه مَشْيَهَا الطَّبيعي، وإذَا جَاوزَ العَمُودَ الأخضَرَ الثانيَ عاد إلَى مَشْيه الطبيعي حتَّى يَصلَ الْمَروة، فيقفَ عليها ويستقبلَ البيتَ ويدعُوَ بمَا دعا به على الصفا وهو: "**لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ**...الخ" ثلاث مرات يدعو بينهن كما تقدم، ثُم يَسْعَى بعد ذلك حتى يصل الصفا، وفي كل مرة يفعل مثل ذلك حتَّى يُتمَّ سبعة أشواط، ويَعُدُّ الذهابَ من الصَّفا إلَى الْمَروة شَوْطاً، والرُّجُوعَ من الْمَروة إلَى الصَّفا شَوْطاً آخر، وهكذا يبْدأ السعي مِن الصَّفَا وَيَخْتِمُه فِي الْمَرْوَة، ويُسْتَحَبُّ له أن يدعوَ أثناء سعيه بما شاء من خير الدنيا والآخرة بلاَ حَدٍّ، وإن شاء دعا بهذا الدُّعَاء الْمأثُور: "**رَبِّ اغفرْ وَارْحَمْ، واعْفُ عَمَّا تعْلَم، وَأَنْتَ الأَعَزُّالأَكْرَم، اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ:** ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ **وَإنَّكَ لاَ تُخلفُ الْميعَاد، وَإنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلإسْلاَمِ أنْ لاَ تَنْزعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتوَفَّاني وأنَا مُسْلم**".

فإن لم يَقْدرْ على السَّعْي مَاشياً لكَوْنه مريضا، أو شَيْخاً كبيرا، أو مُعَاقاً، فَلْيَسْعَ مَحْمُولاً أوَ مَدْفُوعاً على كُرْسِيٍّ مُتَحرِّكٍ ولاَ شَيْءَ عليه فِي ذَلك لِعَجْزِه عَن الْمَشْي.

وبَعْدَ السَّعْي ...

إذَا أنْهى الْمُتَمَتِّعُ أشْواطَ سَعْيه السَّبْعةَ بالطَّرِيقَة الْمَذْكُورَة فقد أدَّى جَميع أركانَ عُمْرته، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إلاَّ أنْ يَتَحَلَّلَ مِنْهَا بحَلْقِ شعر رأسه أو تقصيره، والتقصيرُ أفْضَلُ لِلْمُتَمَتِّع وَخاصة إذا لَم يبق بينه وبين يوم إحْرَامه بالْحَج قَدْرُ مَا يَطولُ فيه شَعَرُ رأسهِ لَوْ حَلَقَهُ، والْمَرأة لاَ يُشْرَع لَهَا الْحَلْقُ فِي كُلِّ حَالٍ، وإنَّما تَجْمَعُ شعر رأسها وتأخذ من جَميعِ أطرافه شيئا يسيرا بالْمقَصِّ، أي: مقدار 1 سنتيمتر، فإذا قصَّر أو حَلَّقَ فقد تَحلَّلَ التَّحَلُّلَ النِّهائي من عُمرته، ولَه حينئذ أن يتَمتَّعَ بكُلِّ ما حَرُمَ عليه بسَبَبِ الإحرام مِن الطِّيب، والنساء، وإزالة الشَّعر، وتقليم الأظفار، وارتداء الْمَخيط والْمُحيط، وتغطية الوجه والرأس....الخ ويبقى كذلك مُتَحَلِّلاً مع الْمُحَافَظَة على الصَّلوات الْمَكْتُوبة في الْمَسْجد الْحَرام والتَّطَوُّعِ بالطواف إن استطاعه حتى يصل يَوْمُ التَّروية، وهو اليوم الثامن 8 من ذي الْحجَّة، اليوم الذي يتوجه فيه الْحُجَّاج إلَى مِنى اسْتعْدَاداً لِلذَّهاب إلى عرفات لأدَاءِ الرُّكْن الأَعْظَمِ من أركان الحج.

الثَّامِنُ مِن ذي الْحَجَّة

(يَوْمُ التَّرْوِيَة)

اليوم الثَّامِن مِن ذي الْحَجَّة أَوْ يَوْمُ التَّرْوِيَة، هُو يوم خُرُوجِ الْحُجَّاج من مكة إِلَى مِنى اسْتِعْدادا للذَّهاب إِلَى عَرَفَة، إذا وصل هذا الْيَومُ فقَدْ حَلَّ مَوْعِدُ إحْرامِ الْحاجِّ الْمُتَمَتِّع بِالْحَجِّ فَيَتَجَرَّدُ فِي مَقَرِّ إقامته مِن كُلِّ ثوب مَخيط ومُحيط، ويَتَنَظَّفُ ويغتسل كغسل الْجَنَابَة، ثُم يلبسُ ثَوْبَيْ الإِحرام رِدَاءً وَإِزَاراً أبيضَيْن، ويَرْتَدي نعلين أَيْضاً، هذا إذا كان رجلاً، أَمَّا الْمَرأة فإِنَّها تُحرم فِي ملابسها العادية وتكشف وجوبا عن وجهها وكَفَّيْهَا، ثُم يصلي ركعتِي الإحْرام، يقرأ فِي الركعة الأولى بعد الفاتِحَة: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وفِي الثانية بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ استحبابا، وبَعْد هَاتَيْن الركْعَتَيْن يُحْرِمُ بالْحَج قائلا: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ بحَجَّة، اللَّهُمَّ حَجّةً لاَ رِيَاءَ فِيهَا ولاَ سُمْعَة**"، ثُمَّ يَقْرأ التلبية: "**لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك،** ...الخ"، فإذا قرأها مرة واحدة عَقبَ الإحْرام فقد أتَى بالْوَاجب، ولكن يُستَحب له أن يُعَاوِدَها بين الْحِين والآخَر حَتَّى تَزُول الشمس من يوم عرفة فيقطعها على الْمَشهور،

وقيل: لا يقطعها حتى يَرْمِيَ جَمرة العقبة صبيحةَ يوم الْعِيد، فإذا أحرم بالْحَج تَوجَّه مع الْحُجَّاج إِلَى مِنى لِيُصَلِّيَ فيها الظُّهْرَ والْعَصْرَ والْمَغْرِبَ والعشاء والصبح، مع قصر الصَّلوات الرُّبَاعيَّةِ اسْتِنَاناً.

التَّاسِعُ مِن ذي الحجَّة

(يَوْمُ عَرَفَةَ)

إذا صلَّى الْحَاجُّ صلاة الْفَجْر يَوْمَ التاسع من ذي الْحَجة بمِنى، فَإِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَى عرفَة بَعد طلُوع الشَّمس لأداء الركن الثاني من أركان الْحَج وهو الوقوف بعرفة، وهناك يقف حيثما تيسَّر له الوقوف داخلَ حُدود عرفة، وليْسَ ضَرورِياً بَلْ ولاَ مَشْروعاً أن يَصْعَدَ جَبلَ عَرَفَة الْمُسَمَّى: (جَبَل الرَّحْمة)، أو يَقِفَ عَليْه أوْ يَسْتَقْبلَه، أو يَقفَ فِي مكان مُعَيَّن، لأنَّ "**عَرَفَةَ كلُّها مَوْقِفٌ**" كما قال النبِيُّ ﷺ، ولاَ يُشْرَعُ فِي حقه الصِّيَامُ أيضاً، بَلْ يُسْتَحَب له أن يُفْطِرَ لِيَقْوَى عَلَى الذِّكْر والدُّعاء والعبادة، فإذا حان الزَّوَالُ اغتسل غسْلاً خفيفا اسْتِحْبَاباً إن تيسر له ذلك، وإن لَم يتيسر له فلا حرج عليه،

فإذا دخل وقت الظهر صلَّى مَعَ الْحُجَّاجِ الظُّهْرَ والْعَصْرَ تبَاعاً ركعتين ركعتين، وهو ما يُسَمَّى: (جَمْعا وقَصْرا جَمْع تَقْديم)، وبعد الصلاة يقضي بقية يومه فِي الذكر، والدعاء، والاستغفار، وقراءة القرآن، والصلاة على النبي ﷺ، حتَّى تغْرُبَ الشمس.

وهَذِهِ بَعْضُ أذْكَارِ الوقوف بِعَرَفَةَ وَأدْعِيَته

"اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْد، اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْد، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ والله أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْد، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ والْمَلائكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائماً بِالْقِسْط، لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم، وَأنَا عَلَى ذَلِكَ من الشَّاهِدينَ يا رَبِّ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالذي نَقُول، وخَيْراً مِمَّا نَقُول، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي، وإِلَيْكَ مَآبِي، ولَكَ رَبِّي تُراثِي، اللَّهُمَّ تَسْمَعُ كَلاَمِي، وتَرَى مَكَانِي، وتَعْلَمُ سرِّي وعلاَنِيَتي، لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ من أمْرِي، أنَا الْبَائسُ الْفَقِير، الْمُسْتَغيثُ الْمُسْتَجير، والْوَجِلُ الْمُشْفِق، الْمُقِرُّ الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي، أسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمِسْكِين،

وأبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِب الذَّلِيل، وأدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائف الضَّرِير، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُه، وفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاه، وذَلَّ لَكَ جَسَدُه، وَرَغِمَ لَكَ أنْفُه، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْني بِدُعَائكَ رَبِّي شَقيّا، وكُنْ بي رَؤُوفاً رَحيما، يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِين، ويَا خَيْرَ الْمُعْطِين، اللَّهُمَّ اهْدِني بِالْهُدَى، وَنَقِّنِي بِالتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لِي فِي الآخِرَة وَالأُولَى، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفي صَدْرِي نُوراً، وفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي، اللّهم إِنِّي أَعُوذُ بكَ منْ وَسَاوِسِ الصَّدْر، وَشَتَات الأَمْر، وَفتْنَة الْقَبْر، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ، وَشَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَار، وَشَرِّ مَا تَهُبُّ بهِ الرِّيَاح، ومنْ شَرِّ بَوَائقِ الدَّهْر".

ولا يَزالُ يدعو الله ويذكره، تسبيحاً وتَهليلاً وتكبيراً وتَحْميداً وقُرآناً وصلاةً على النبي ﷺ حتَّى تَغْرُبَ الشمس عليه وهو عَلَى أرض عرفة داخِلَ حُدُودهَا، فيبقى هناك بعد تَحققِ الْغُروب مُدَّةً يسيرة من الزَّمان لا تَقل عن مقدار الْجُلوس بين السَّجدتين فِي الصلاة، فَإذا فَعَل ذلك فقد تَمَّ وقوفه الذي هو ثانِي أركان الحج بالنسبة له.

لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَة

إذا غَرَبت الشَّمسُ عَلَى الْحَاجِّ وهُو عَلَى أرْض عَرَفَة ومضَت لَحْظَةٌ مِن الزَّمان – بعد تَحَقق الغروب – لا تقل عن مقدار الْجُلوس بين السجدتين في الصلاة، فقد أدَّى الرُّكْنَ الثانيَ من أرْكان الْحَج وأَعْظَمَها، فلْيَخْرُجْ حينئذ من عرفة ولاَ يُصَلِّ فيها صلاة الْمغْربَ بَلْ يَتوجَّهُ إلَى مُزْدَلِفَة بيْنَ عرفات ومنى، فإذا وصل مُزدلفة نزل بِها وجوبا لِيُصلي هناك صلاة الْمَغرب والعشاء يَجْمع بينهما جَمع تأخير بلا فصلٍ، مع إتْمَام صلاة الْمَغرب ثلاثاً، وقصر صلاة العشاء ركعتين، ثُمَّ يَلْتَقط الْحَصَيات التِي يَرمي بِها جَمرة العقبة صبيحة الْعِيد اسْتِحْبَاباً، أمَّا حَصَى الرمي فِي أيام التشريق فيلتقطه حَيْثما شاء إلا أن التقاطه من مزدلفة اليوم أحسن لتعذر وجوده في منى نظراً لِتَعْبيد طرقها وتَرْصِيف شوارعها، وإن تيَسَّر له أن يَبِيتَ هناك فِي مُزدلفة حتَّى يصلِّي بها صلاة الصبح فذلك سُنَّةٌ وليس بواجب، وَإلاَّ توجَّهَ إلَى منى ولا شيء عليه، لأنَّ الْواجبَ إنَّما هُو النُّزول على أرض المزدلفة وقضاء وقتٍ من الليل ولو قصيراً هناك وقد فعله.

الْعَاشِرُ مِن ذِي الْحَجَّة

(يَوْمُ الْحَجِّ الأكْبَر)

بعد ما يُصَلِّي الْحَاجُّ صلاةَ الصُّبح يومَ العاشر مِنْ ذي الْحجَّة، سواءٌ باتَ فِي مزدلفة أو بات فِي منى، فَقَدَ دخل وقْت رَمْيِ جَمْرة العقبة، فيَتوَجَّهُ إلَى موقع الْجَمَرات بمنى لِيَرْمي الْجَمرة الْمَذكورة فقط، وهي الْجَمرة الكُبْرى التِي تَقَعُ جِهَةَ مَكَّةَ، فَإذا وَصَلَها اسْتَقْبَلَهَا من أسفلها جَاعلاً منى عن يَمينه ومَكَّةَ عن يَسَاره، فَيَرْميها بسبع حَصَيَات، حصاةً بعد حصاة، قائلا عند رَمْيِ كُلِّ حَصَاة: "**الله أكْبَر**" ، فإذا انتهى من الرَّمي دعا ربَّهُ قائلا: "**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجّا مَبْرُوراً، وَذَنْباً مَغْفُوراً، وَعَملاً مَشْكُوراً**".

وبانتهائه من رَمْيِ هذه الْجَمْرَة تَحَلَّلَ من إحرامه التَّحلُّل الأصْغَر فَيحلُّ لَهُ كلُّ شَيْءٍ حَرُمَ عَلَيْه بسبب الإحْرام ما عدا النِّسَاءَ والصَّيْد، فيَذْبَحُ حينئذٍ هَدْيَهُ الْمُتَرَتِّبَ عليه فِي تَمَتُّعه إن كان معه، ولَهُ أنْ يذبَحَه فِي مكة قَبْلَ يومِ التَّرْوِيَة، أو يومَ العيد، أو فِي أيام منى أو بعدها، أو يدفع ثَمنه للمؤسسة الْمَصرفية التِي تُشْرفُ عَلَى **مَشْروع الإفادة من لُحُومِ الْهَدْي**

والأضَاحِي هناك، لِتَنُوبَ عنْهُ فِي الذَّبْح، وإن لَم يَسْتطع هذا ولا ذاك صام عشرة أيام: ثلاثةً فِي الْحَج – ولو أَيَّامَ منى – وسبعةً إذا رجع إلَى بلده.

وما دمت أَتَحَدَّث عن الْهَدي فلا بد أن أنبه الْحَاج وأُحَذِّره من بعض الأشخاص النَّصَّابين الذين يدورون على خيام الْحُجَّاج في منى ويَدَّعُونَ أَنَّهم وكلاء هذه الْمُؤسسة فيجمعون من الْحُجاج آلاف الريالات باسم مشروع الهدي، فهؤلاء نَصَّابُون مُحْتَالُون، ولُصُوص مُحْتَرِفُون.

وَبَعْد أن يرمي الْحاج جمرة العقبة ويذبَحَ الْهَدي إن كان معه هدي، يُحَلِّقُ شَعَرَ رأسه أو يُقَصِّرُه والْحلقُ أفْضَلُ وأكثر ثوابا بالنسبة للرجل، أما الْمَرأة فلا تَحْلقُ شعر رأسها، وإنَّما تَجْمعه وتأخذ من جميع أطرافه بالْمقص شيئا يسيرا، وبعد ذلك يَنْزِلُ إلَى مكَّة لأداء الرُّكنَيْنِ البَاقِيَيْنِ من أركان الْحَج، فإذا وصل مكة توجَّه إلَى الْمَسجد الْحَرام وهو على طهارة كاملة، لِيَطُوف بالبيت طَوافَ الإفاضة، وَهُوَ الرُّكْن الثَّالثُ مِن أرْكَانِ الْحَجِّ بالنسبة له، فإذَا أنْهى الطواف فلْيُصَلِّ رَكعتين وجوباً، وذلك خلف مَقام إبراهيم إن تَيَسَّرَ، وإلاَّ فَلْيُصَلِّهما فِي أي مكان من المَسجد، ثم يأتي الملتزم ويَعْتَنِقَهُ

ويدعو فيه استحبابا إن تيسر له ذلك، وإن لم يتيسر له استقبله من بعيد ودعا بِمَا أحب من خير الدنيا والآخرة، وبعد ذلك يشربُ من ماء زمزم حتَّى يَتَضَلَّعَ ويشبع منه استحباباً، ثُمَّ يتوَجَّهُ إلَى الْمَسْعَى ليسعى بين الصفا والْمَروة سَعْيَ الْحَج وهُوَ الرُّكْن الرابعُ والأخيرُ مِن أرْكان الْحَج، ويفعل فِي سعيه كما فعل فِي سعي العمرة سَوَاءً بِسَوَاء، وإذَا شَرَعَ الإمامُ فِي صلاة العيد وهُوَ فِي الطَّواف أو السعي فلا يقطع طوافه ولا سعيه لِيُصلِّيَهَا، بَلْ يَسْتَمرُّ فِي طوافه وسَعْيِه حَتَّى يُتِمَّهُمَا، عَلَى عَكْسِ الصَّلوات الْمَفروضة، فإذا أنْهى السعي بأشواطه السبعة فقد تَحلَّل التحلُّل النِّهائي من الإحرام، وحَلَّ له ما بَقِيَ مِن المَحْظُورات.

مُلاحَظَةٌ: يستمر الوقت الذي يَجِب فيه أداء طواف الإفاضة بعد رمي جَمْرة العقبة يوم النحر حتى غروب الشمس من آخر أيام ذي الحجة، وأداؤه يوم العيد ليس واجبا، وإنما هو سنة فقط، ولذلك لا شيء في تأخيره عن يوم العيد، بل وعن أيام منى كلها، مع التنبيه مرةً أخرى على أن الْحَاجَّ الْمُتَمَتِّعَ لا يَتَحَلَّلُ التَّحَلُّلَ الأكبر إلا بأداء طواف الإفاضة والسعي بعده.

إِلَى مِنى مَرَّةً أُخْرى

(أَيَّامُ التَّشْرِيق)

إذا أَدَّى الْحَاج طواف الإفاضة والسعي فِي مكة يوم العيد فقد أَدَّى جَميعَ أَرْكان الْحَج الأربعة، ولكنَّهُ يَتَحَتَّمُ عليه أن يرجع إِلَى منىً مرة أُخْرى لأداء بقية الْمَناسك: الْمَبيت، والرَّمي، فيبيتُ بِمنى وجوباً يوم 10 ذي الْحجة، ويَقْصُرُ الصَّلوات الرُّباعية اَستنانا، فإذا حَلَّ وقتُ الزوال مَن غَده أي: يوم 11 من ذي الْحجة فقد دخل وقت رمي الْجمار الثَّلاَث، والوقت المفَضَّل للرَمي فِي أيامنا هو ما بعد الثالثة والنصف مساء، وذلك تَجَنُّباً لخطَر الزِّحَام والتدافع عند الْجَمرات، فيذهب عندئذ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمرات، ويَرمي كلَّ جَمرة بسبع حصَيَات، حصاةً بَعد حصَاة، وجَمْرةً بعدَ جَمرة وجُوبا، مبتدئا بالْجَمرة الصُّغْرَى التي تلي مسجدَ مِنى، ثُمَّ الْجَمرة الوسطى، ثُم الْجَمرة الكُبْرى التي تقع جهَةَ مكَة، وهي جَمرةُ الْعَقَبة التي رماها يومَ العيد، ولاَ ينْسَ أن يَقُول عند رمي كل حصاة: "**اللهُ أكْبر**" فذلك سنَّةٌ، وإن تيسر له أنْ يَقفَ ويدْعُوَ مُسْتقْبلَ القبلة مقدار قراءة سورة البقرة بسرعة أي حوالَيْ 25 دقيقة، وذلك بعد رمْي الْجَمرتين الأولَى والثانية فقط فَهوَ سنَّة أيضا، وإن لَم يَتَيَسَّرْ لَهُ ذلك، رَمَى ومَضَى ولاَ حـــرج عليه،

ويَبْقَى بعد الرَّمْي فِي منىً ليبيتَ بِها وجوباً للَّيْلة الثانية ويرْميَ الْجمَارَ مرة أخرى، فإذا حَلَّ وقت الزوال من غَده أي: يوم 12 من ذي الْحجة فقد دخل وقت الرمي أيضَا، ولكنِّي أنْصَحُهُ مَرَّة أخْرَى بتأخير الرمي إِلَى ما بعد الثالثة والنصف مساء حتَّى لا يُعرِّض نفسه للخطَر، ويُلْقِي بها إِلَى التَّهْلُكَة، فيقوم بعمليَّة الرمي حينئذ كما قام بها من أَمْسه، فإذا أنْهى رميه يوم 12 ذي الْحَجة، فله حينئذ حقُّ الْخُرُوج من منىً والعودة إِلَى مكة، فيكون ضمْنَ الْحُجَّاج الْمُتَعَجِّلين، لَكنْ بشَرْط خُرُوجه من أرض منىً ومُجَاوَزَة حدودها قبل غروب الشمس، وإلاَّ بأَنْ أَدْرَكَهُ غُروبُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَا يَزَال دَاخلَ حدُود منى فقَدْ وجب عليه أن يَبيتَ هُناك لللَّيلة الثَّالثة وَيَرْميَ الْجمَارَ فِي اليوم الأخير، أي: يوم 13 من ذي الْحَجة، فيكَون حينئذ من الْحُجَّاج الْمُتَأخِّرين، كَمَا فَعل رسولَ الله ﷺ لَمَّا حجَّ حَجَّةَ الوداع، فإذا أنْهى الرَّميَ فقد أدَّى جَميع مناسك الْحَج، فيعودُ إِلَى مكة ويُحافظُ على الصلوات الْخَمس في الْمَسجد الْحَرام ما بقي فيها، لأن الصلاة فيه تُسَاوي مائة أَلف صلاة في غيره من الْمَساجد، ويتطَوَّعُ مع ذلك بالطواف إن استَطاع إِلَيْه سبيلاً، مع الالتزام بالآداب والأخلاق وحسن السُّلوك، مُرَاعيا لحِرْمة الزَّمان، وحُرمة الْمَكَان.

آخرُ يَوْمٍ فِي مَكَّةَ
(يَوْمُ الْوَدَاعِ)

إذا حَلَّ مَوْعِدُ مُغَادرة الْحَاجِّ مكَّةَ يُشْرَعُ لَه أن لا يَخرج منها حتى يكونَ آخرُ عَهْدِهِ بالبيت الْحَرَامِ لِيُوَدِّعَهُ بطوافٍ يُسَمَّى طوافَ الْوَداعِ، ويَتَّبِعُ فِي طريقة أداءِ هذا الطواف نفْسَ الطريقة التي اتَّبعها فِي أداء طواف عمرة التَّمتُّعِ باسْتِثْناء الرَّمَل فإنه غير مشروع فِيه، فإذا طاف طواف الوداع وصلَّى ركعتيه، يُسْتَحبُّ له أن يَشْرَبَ من ماء زمزم حتى يَتَضَلَّعَ وَيَشْبَعَ منه، ثُمَّ يأتِيَ الْمُلْتَزَم (وهُوَ: مَا بَيْنَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ وَبَابِ البَيْتِ) فَيَعْتَنقَه ويدعوَ فيه دُعَاءَ الوَدَاعِ إن تيسَّرَ له ذلك، وإن لم يتيسَّرْ لهُ استَقْبلَه بوجهه مِن بعيد ودَعَا - إن شاء - بدُعَاءِ الوداع الْمَأْثُورِ عن بعض السَّلف، وهو: "**اللَّهُمَّ إنَّ الْبَيْتَ بَيْتُك، وَأَنَا عَبْدُك، وابْنُ عَبْدِك وابْنُ أمَتِك، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَّرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ، وسَيَّرْتَنِي فِي بِلاَدِك، حَتَّى بَلَّغْتَنِي بنعْمَتِك بَيْتَكَ، وَأَعَنْتَنِي عَلَى قَضَاءِ مَنَاسِكِك، فَإن كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَازْدَدْ عَنِّي رِضىً، وَإِلاَّ فَمُنَّ الآنَ قَبْلَ أَنْ تَنْأَى**

عَنْ بَيْتِك دَارِي، فَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي إِنْ أَذِنْتَ غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلاَ بِبَيْتِك، وَلاَ رَاغِبٍ عَنْك ولاَ عَنْ بَيْتِك، اللَّهُمَّ فَأَصْحِبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي، وَالصِّحَّةَ فِي جِسْمِي، وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي، وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبِي، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنِي، واجْمَعْ لِي خَيْرَيْ الدُّنْيا وَالآخِرَة، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، وَيَدْعُو بعد ذلك بِما أحبَّ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا والآخرة ثُمَّ ينصرفُ.

والْمَرْأَةُ الْحَائضُ يَسقط عنها طوافُ الوداعِ، فَتَخْرُج من مكة كما هي، ولا تدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ لِتُوَدِّعَ الْبَيْتَ الْعَتِيق، فدخول الْمَسْجِد حرامٌ عليها حتى تَطْهُرَ وَتَتَطَهَّر.

ولْيَحْذَرْ أن يَفْعَلَ ما يَفْعَلُه بعضُ الْجُهَّال من الرُّجُوعِ القَهْقَرَى، والْخُرُوجِ من الْمَسْجد بطريقة الْمَشْي للوراء، فهو بِدْعَةٌ وضلالة، ولا أصلَ لِذلكَ فِي الإسلام، ولا سَنَدَ لَه فِي سُنَّة نبينا عليه الصلاةُ والسَّلاَم، ولاَ فِي عَمَلِ أصْحابه الْكِرَام، ولم يَقُلْ به أحَدٌ من الأئمَةِ الأعلام، فاتَّبع أيُّها الحاجُّ ولا تَبْتَدِعْ.

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ * وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً * وَشَرُّ الأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

منظر ليلي للمسجد الحرام



﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

سورة آل عمران: 96 – 97.

مَحْظُورَات الإحْرام:

يَنبَغِي أن يكُون الْحاجُّ والْمُعْتمر قبل الإحرام عَلى عِلْمٍ بِمَا يَحْرُمُ عَليْه مُمَارَسَتُه أوْ فِعْلُهُ فِي حالِ الإحْرام بِحَجٍّ أوْ عُمْرةٍ، فَبِمُجَرَّد إحْرامه أصْبَح فِي حالَةٍ تَعَبُّدِيَّةٍ ورُوحَانِيَّةٍ خَاصَّةٍ تُحَتِّم علَيْه أنْ يَتَجَنَّبَ مايَأتِي:

1 – النِّساء، فلا يَقربُهن بِجِماع ولا شهوة من قبلة أو لَمْسٍ، ولا تَزْوِيجٍ ولاَ عَقْدِ نكاح وَلاَ خِطْبَة، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التَّحلل الأكبر.

2 – ارتداء ثوب مَخيط، أو شَيْءِ مُحيط بالْجسد أو بِعُضو من أعضائه، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التحلُّل الأصغر.

3 – تغطية الرَّأس والوجه بالنسبة للرجل، وتغطية الوجه ولبس القفازين بالنسبة للمرأة، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التحلل الأصغر.

4 - إزالة الشَّعر فِي سائر أنْحاء الْجَسد، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التحلل الأصغر.

5 – تقليم أظفار أصابع الكفين والقدمين، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التحلل الأصغر.

6 – إزالة الأوساخ فِي سائر البدن ما عدا الكفين للنّظافة، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ إلى التحلل الأصغر.

7 – استعْمال الطِّيب والدهون وكذا الْمواد الْمُعطَّرة، ويَستَمرُّ هذا الحظْرُ إلى التحلل الأصغر.

8 – قتل الْحَيوانات الْبَرِّية التِي لا تُشكل خطرا على حياة الْمُحرم، وكذا تنفيرها وصيدها والْمُشاركة فِي صيدها، ويَسْتَمرُّ هذا الْحَظْرُ على الْمُحرم خارج حدود الْحَرم حتَّى يَتَحَلَّلَ التَّحَلُّلَ الأكبر، أمَّا داخل حدود الْحَرم فيُمْنَعُ فيه ذلك أبدا منعا عاما، على الْمُحرم وغيره.

الفرق بين الْمَرأة والرجل فِي مناسك الْحَج[1]

جل أحكام مناسك الْحَج والعمرة يستوي فيها الرجل والْمَرأة، ما عدا بعض الْمَسائل فإن الْمَرأة تَختلف فيها عن شقيقها الرجل، وعليه فالْمَرأة:

– **لا تَخرج إلَى الْحَج إذَا كانت فِي حال عدة** من وفاة أو طلاق إلا إذا كانت مضطرة لذلك.

– **لا تَخرج إلَى الْحَج وحدها**، بل بصحبة زوجها، أو مَحْرم من محارمها، فإن لم يكن لها زوج ولم تجد محرما يصحبها في سفر حجها فلها أن تخرج فِي رفقة مأمونة.

– **لا تَتَجَرَّدُ عند الإحرام من الْمَخيط والْمُحيط**، بل تُحرم فِي ثيابها العادية، كاشفةً عَنْ وجْهها وجوبا، ولا تلبس القفازين، ولَها أن تلبس الأحذية والْخُفين والْجَوارب والْخَواتِم والأسورة والْخَلاخل والسلاسل ونَحْو ذلك، بشرط أن لا تتجمَّلَ به ولا تَتَبَرَّج، وإذا كانت بحضرة الرجال الأجانب فلها أنْ تَسْتُرَ وَجْهها بثَوْبٍ خَفيفٍ تَسْدُلُهُ مِنْ فَوقِ رَأْسِها، لكن من غير أن تربطه أو تغرزه.

[1] تعرضت لهذا الموضوع بتفصيل في كتابي: "**دليل المرأة، في الحج والعمرة، وفق المذهب المالكي**".

– **لا تَجْهَر بالتلبية**، وكذا الأدعية ولكنها تُسرُّ بِها كما تُسِرُّ بالقراءة في الصلاة.

– **لا تَطُوف بالْبَيْت** إذا كانت حائضا أو نُفساء، لأن الْمَرْأة الْحَائض تفعل كلَّ ما يفعل الْحَاج من الْمَناسك إلاَّ الطَّوافَ بالْبيت الْحَرام.

– **لا تَرْمُلُ فِي الطواف**، ولكن تَمشي فيه مشيها الطبيعي.

– **لا تَدْنُو من البيت عند الطواف**، بل تطوف فِي حاشية الْمَطاف بعيدا عن الرجال كما تفعل في الصلاة بالْمَسجد.

– **لا تَرْقَى على الصفا** ولا على الْمَرْوة، اللَّهم إذا كان خاليا من الرجال و لم يكن هناك زحام.

– **لا تُسرع بين العمودين الأخضرين** أثناء السعي، ولكنها تَمْشي فيه مَشْيَها الطبيعي.

– **لا تَحْلق شعر رأسها**، وإنَّما تَجْمَعُه وتَأخذ بالْمِقصِّ من جميع أطرافه مقدار أُنْمُلَة: أي رأس إصبع.

إِلَى الْمَدِينة الْمُنَوَّرة



قال النبي ﷺ:

"الْمَدِينَةُ حَرَمٌ؛ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْر، فَمَن أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ والْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ"

حديث صحيح متفق عليه.

مشروعية زيارة الْمَدينة الْمُنورة

زيارة الْمَدينة الْمُنورة للسلام على النبي ﷺ في قبره، والصلاةِ فِي مسجده، لا علاقة لَها بِمناسك الْحَج، فليست من شروطه ولا من أركانه ولا واجباته، ولا من سننه ولا مستحباته، ولكنها فِي حد ذاتِها سنة مؤكدة مستقلة، مشروعة فِي حق الرجال وفِي حق النساء أيضا، وهي كما قال الإمام النووي: *"من أهم القُربات، وَأَرْبَحِ الْمَسَاعِي، وَأَفْضَلِ الطَّلَبَات"* [1]، ولذلك حثّ عليها الشارع، وأمر بها نبيُّ الْهُدى ﷺ أُمَّتَهُ بقوله: "**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إلاَّ إلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، والْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، والْمَسْجِدِ الأَقْصَى**"[2].

أدب الزيارة

ينبغي لزائر الْمَدينة الْمُنورة أن يلتزم بالآداب الإسلامية، والأخلاق الشرعية، وأن يستَشْعِر حُرْمة الْمَزار، وعَظمة

(1) الأذكار، المنتخبة من كلام سيد الأبرار: 1 / 183.
(2) صحيح البخاري: 1 / 398، الحديث رقم: 1132.

الْمَزُور، وأن يَتَحلَّى بأخلاق الضَّيْف عند الْمُضِيف، فلا يؤذي غيره من الضيوف، ولا يضر زائرا من الزوار، حتَّى تَكون زيارتُه ناجحةً وميمونةً، ولْيُحافظ علَى الصَّلَوات الْخَمس فِي الْمَسْجد النبوي ما دام فِي الْمَدينة الْمُنورة، لأن الصلاة فيه تُساوي ألف صلاة فِي غيره من الْمَساجد إلا الْمَسجد الْحَرام، والصَّلاةُ فِي الروضة الشريفة أفضل، لأنَّها "**رَوْضَةٌ من رِيَاضِ الْجَنَّة**"، وهي ما بين قبْر النَّبي ﷺ وَمنْبره، وَإذا صلَّى الزائر فيها صلاةً واحدةً ولو نافلةً كفاه ذلك، وَلْيُعط الفرصة للزائرين الآخرين الذين ينتظرون دورهم فِي هذه الْبُقْعة الفِردَوْسيَّة الطَّاهرة، ولْيَتَجنب مَا يَحْدثُ فِي بعْض الأحيان هناك مِن طرف بعض الزُّوار الْجُهَّال من التَّقَاتُل والتَّدَافُعِ والإيذاء لأن ذلك غَيْرُ لاَئقٍ بالْمَقام بتاتاً، بَلْ هُو مِن مُحْبِطات الأعْمَال، ومُبْطلات ثَوابِ الزيارة.

وحتَّى يَتَجنَّب الزَّائرُ الْوُقوعَ فِي مثل هذه الأخْطَاء، التي تُعَدُّ من سوء الأدب تجاه النبي ﷺ أُفَضِّلُ له أن يقرأ الآيات الْخَمْس الأُولَى من سورة الْحُجُرَات قبل دخول الْمَدينة الْمُنَوَّرة، وهي: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ
﴿١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا
تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ
وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ
ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ
عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا
يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ ﴾.

في رحاب الْمَسجد النبوي

إذا وصل الزائر الْمَدينة الْمَنورة يُسْتَحَبُّ له أن يَغْتسل ويَتطَيَّب ويلبس أحسن ثيابه، ثُم يتوجه إلَى الْمَسجد النبوي بأدب وسكينة ووقار، غاضّاً صوتَه، مُكْثِراً من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، فيدخل الْمَسجد من باب السلام، ويقدم رجله اليمنَى عند الدخول قائلا: "**بِسْمِ الله، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي**

أَبْوَابَ رَحْمَتِك، أَعُوذُ بالله الْعَظِيم، وَبِوَجْهِه الْكَرِيم، وَسُلْطَانِه الْقَدِيم، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم"، ثُم يصلي تَحِيَّة الْمَسجد، فِي الروضة الشريفة إن تيسر له ذلك، وإن لم يتيسر صلاَّها فِي أي مكان من الْمَسجد، ثُم يَتقدم إلَى موقع القبر الشريف ويستقبل بوجهه شُبَّاك حُجْرَة النبي ﷺ فيسلم عليه قائلا:

"**السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَن اصْطَفَاهُ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيئِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَفِيعَ الْخَلاَئِق يَوْمَ الدِّين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُجَاهِدِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ فِي الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِمَّن أَوْصَانَا من الْعَشِيرَة الأَقْرَبِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ من الْبَنَات وَالْبَنِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ من الْجِيرَان وَسَائِرِ الْمُحِبِّين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ أُمَّهَات الْمُؤْمنين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى خُلَفَائِكَ الرَّاشِدين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أجْمَعِين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَن**

اتَّبَعَكَ من الْمُؤمنين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائرِ الأَنْبِيَّاءِ وَالْمُرْسَلِين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالحين، أَشْهَدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسَالَة، وأدَّيْتَ الأَمَانَة، وَنَصَحْتَ الأُمَّة، وَجَاهَدتَّ في سَبيلِ الله حَتَّى أتَاكَ الْيَقين، فَجَزَاكَ اللهُ عَن أُمَّتكَ خَيْرَ مَا جَزَى به نَبيّاً عَن أُمَّته، اللَّهُمَّ آته الْوَسيلَةَ الكُبْرَى، وَالشَّفَاعَةَ الْعُظْمَى، وَالدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ الْعُلْيَا، اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ على إبْرَاهيم، وَعَلَى آلِ إبْرَاهيم، وَبَارِكْ على مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَارَكْتَ علَى إبْرَاهيم، وَعَلَى آلِ إبْرَاهيم فِي الْعَالَمينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد".

ثُم يَتَحَرَّكُ قليلا إِلَى يَمينه ويُسلمُ على أَبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلا:

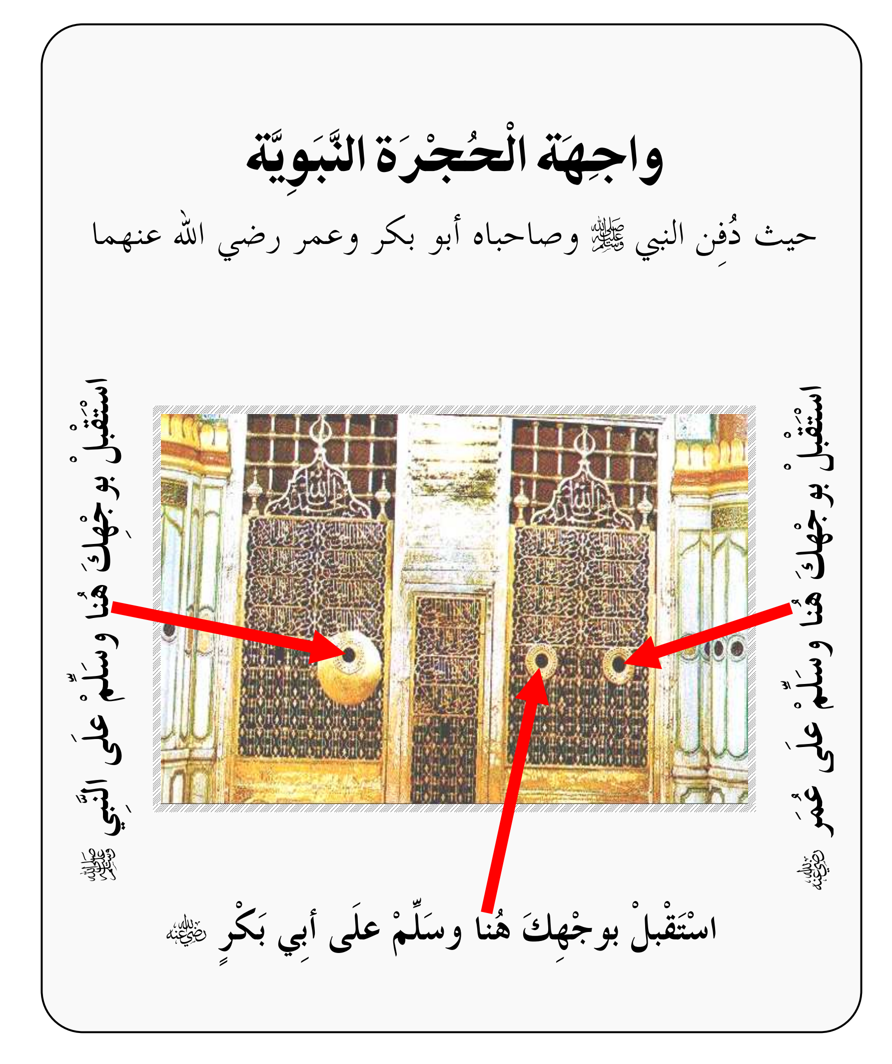
"السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا صَاحبَ رَسُول الله، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا خَليفَةَ رَسُول الله، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا رَفيقَ رَسُول الله في الْغَار، السَّلاّمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيق، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَارِبَ الْمُرْتَدِّين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا مُنْقذَ الدِّين، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أوَّلَ الْخُلَفَاء الرَّاشدين، جَزَاكَ اللهُ عَن الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلمينَ خَيْرَ الْجَزَاء، وَرَضيَ عَنْكَ وَأَرْضَاك".

ثُم يَتَحرك قليلاً إِلَى يَمينه ويُسَلمُ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلا:

"السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا أَميرَ الْمُؤمنين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا خَليفَةَ الْمُسْلمين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا ثَانيَ الْخُلَفَاء الرَّاشدين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْخطَّاب، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا شَهيدَ الْمحْرَاب، السَّلاّمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَارُوق، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أعَزَّ اللهُ به الدِّين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَخْزَى اللهُ به الْمُنَافقين، السَّلاّمُ عَلَيْكَ يَا مَنْ فَرَّتْ منْهُ الشَّيَاطين، جَزَاكَ اللهُ عَن الإِسْلاَمِ وَالْمُسْلمينَ خَيْرَ الْجَزَاء، وَرَضيَ عَنْكَ وَأَرْضَاك".

وليس لزاماً أن يقرأ التحية بهذه الصيغ المتقدمة، فإن اكتفى بقوله: "**السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عُمَرَ بْنَ الْخطَّاب**" كفاه ذلك.

ثُم **يستقبل القبلة** فيدعو بِما شاء من خير الدنيا والآخرة، لنفسه ولمن أوصاه من الأقربين والْمُحبين، ولجميع المسلمين، الأولين منهم والآخرين، والأحياء والْمَيتين.



من معالِم الْمَدينة الْمُنورة، ومَزَاراتِها الْمَشْهُورة:

لا بأس أن يَسْتَغلَّ الْمسلم فُرصة وُجُوده فِي الْمَدينة النَّبَوية لِيَقُومَ بزِيَارة بعض الْمَواقع الأثرية، والْمَعالِم التاريخية، الْمُرْتبطة بالدَّعوة الإسلامية فِي عهدها النبوي والرَّاشِدي، ومن هذه الْمَعالِم:

1 - **مسجد قُبَاء**، أو مسجد بني عَمْرو بن عوف، يَبْعُد عن الْمَسجد النبوي بـ 5 كم تقريبا فِي الاتِّجَاه الْجَنوبي، حيث نزل النبي ﷺ عند وصوله إِلَى الْمَدينة الْمنورة لَمَّا هاجر إليها فِي ربيع الأول سنة 1 هـ، ولهذا الْمَسجد مكانة عظيمة فِي الإسلام، فهو الْمَسجد الْمُؤَسس على التقوى، الذي نَزل فيه وفِي أهله الْمُقيمين بجواره قَولُ الله تعالَى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[1]، ولذلك كان النَّبِي ﷺ يزوره باستمرار، ويتعَهَّده ويتفَقَّد سكانه، واعتاد أن "**يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِباً وَمَاشِياً.....فَيُصَلِّي**

---

[1] سورة التوبة، الآية: 108.

فِيهِ رَكْعَتَيْنِ"[1]، وكان ﷺ يَحُثُّ الْمُسلمين عَلَى زيارته والصلاة فيه فيقول: "**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِه ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلاَةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**"[2].

2 – **مسجد الْجُمُعة**، أو مسجد الوادي، أو مسجد عاتكة، يقع شَمال مسجد قباء، ويبعد عنه بـ 900م، وسُمي مسجد الْجُمُعة لأن النبي ﷺ لَمَّا هاجر إلى المدينة الْمُنَوَّرة وارتَحل من قباء في اتِّجاه قلب الْمَدينة، أدركه هناك وقت صلاة الْجُمعة فصلاها فيه فكانت أول جُمعة صلاَّهَا النبي ﷺ بأصحابه، ويسمى قديما مسجد بني سالِم بن عوف، لأنَّهم يسكنون بِجواره، وقد اضطرت السلطات السُّعودية لإغلاقه فِي السنين الأخيرة لأنَّ بعض الزُّوَّار يتركون الْمَسجد النبوي يوم الْجُمعة ويذهبون للصلاة فيه، معتقدين أن صلاة الْجُمُعة فيه أفضل منها فِي الْمَسجد النبوي.

3 – **مسجد القِبْلَتَيْن**، أو مسجد بني سَلِمَة، يبعد عن الْمَسجد النبوي بـ 5 كم تقريبا في الاتِّجَاه الغربي الشمالِي، وسُمي مسجد القبلتين لأن النبِي ﷺ كان يصلي فيه بأصحابه

---

[1] صحيح البخاري: 1 / 399، الحديث رقم: 1135.
[2] سنن ابن ماجه: 1 / 453، الحديث رقم: 1411.

صلاة الظهر فنزل الأمر بتحويل القبلة فاستدار نَحو البيت الْحَرام، وقيل إنَّما سُمي بذلك لأن بعض الصحابة كانوا يصلون فيه إحدى الصلوات الْخَمس جَمَاعة إِلَى بيت المقدس فوصلهم خبر الأمر بتحويل القبلة وهم فِي الصلاة فاستداروا وأتَموا صلاتَهم نَحو الكعبة.

4 – **مسجد الفتح**، بُنِي فِي الْمَكان الذي ضُرِبت فيه خيمةٌ للنبي ﷺ أثناء غزوة الأحزاب، فِي السَّفح الغربِي لِـ"جَبَلِ سَلْع" الْمُطِل على ساحة الْخَندق، وسُمي مسجدَ الفتح لأن النبِي ﷺ دعا فيه بالفتح والنصر فِي تلك الْغَزوة فاستجاب الله دعاءه، وهزم أعداءه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ ثَلاَثاً: يَوْمَ الإِثْنين، وَيَوْمَ الثُّلاَثَاء، وَيَوْمَ الأَرْبعَاءِ، فَاسْتُجِيبَ لَه يَوْمَ الأَرْبُعَاءِ بَيْنَ الصَّلاَتَيْن، فَعُرِفَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِه، قَالَ جَابِرٌ: فَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مُهِمٌّ غَلِيظٌ إِلاَّ تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَأَدْعُو فِيهَا فَأَعْرِفُ الإِجَابَةَ**"[1].

---

[1] مسند أحمد: 3 / 332، الحديث رقم: 14603.

5 – **مسجد سَلْمَان**، يقع أسفل جَبل سَلْع فِي قبلة مسجد الفتح، ولا يفصل بينهما إلا نَحْو ثلاثين مترا، وقد شيد هناك تكريما للصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ فِي الْمَوقع الذي وقف فيه عندما طرح فكرة حفر الْخَندق على النبِي ﷺ أثناء غزوة الأحزاب.

6 – **مسجد الإجابة**، أو مسجد بنِي معاوية بن مالك بن عوف، يقع شَمالي البقيع على بعد 580م من الْمَسجد النبوي قريبا من مستشفى الأنصاري، سُمِّي مسجد الإجابة لأن رسول الله ﷺ دعا فيه ربه ثلاث دعوات، فاستجاب له فِي اثنتين، ولَم يستجب له فِي الثالثة، فقد صح عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: "**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ منَ الْعَالِيَة، حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجد بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فيه رَكْعَتَيْنِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ ﷺ: سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثاً، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلكَ أُمَّتِي بِالسَّنَة** - أي: الْقَحط - **فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا**"[1].

---

(1) صحيح مسلم: 4 / 2216، الحديث رقم: 2890.

7 – **مسجد بَنِي حارثة**، يقع على يَمين النازل من مقبرة شهداء أحد، وسُمِّي مسجد بَنِي حارثة لأنَّه يَقع فِي الْحَي الذين يسكنون فيه، ويُسَمَّى أيضا مَسجد الْمُسْتَرَاح، لأن النَّبي ﷺ دخله واستراح فيه وهو فِي طريق عودته من غزوة أحد، وقد ورد ذكره فِي حديث تُوَيْلَةَ بِنْتِ أَسْلَمَ فِي قصة تَحْويل القبلة[1].

8 – **مسجد الغَمَامَة**، أو مسجد الْمُصَلَّى، أو مسجد العيد، يبعد عن المسجد النبوي بِحوالَي 450 ميتر فِي اتِّجاه الْغَرب الْجَنوبِي، وسُمى مسجد الغمامة لأن النبِي ﷺ يصلي صلاة العيدين والاستسقاء فِي آخر حياته فِي الْمَكان الذي أقيم فيه فتجيء غمامة – أي سحابة – فتُظله من الشمس، وكان إذا قدم من سفر فمر هناك استقبل القبلة ووقف يدعو فيُظله الغمام.

9 – **البقيع**، ويُسَمَّى بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة منذ العهد النبوي، ويُعَدُّ من أقرب الْمَآثر الإسلامية إلى الْمَسجد النبوي، حيث إن بَوَّابَته الرئيسة تُطِلُّ على ساحة

---

(1) المعجم الكبير: 24 / 207، الحديث رقم: 530.

الْمَسجد من جنوبِها الشرقي.

وقد دفن في البقيع عشرة آلاف صحابِي، وعلى رأسهم عثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون، وتسعٌ من أزواج النبي ﷺ، وبناتُه الأربع، وابنُه إبراهيم، وفيه قبر مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وقبر نافع مقرئ المدينة، وقبور أربعة من أئمة آل البيت، وكان رسول الله ﷺ يَخرج إليه من آخر الليل فيزوره ويسلم على أهله ويدعو لَهم بقوله: "**السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمنين، وَأَتَاكُم مَا تُوعَدُون، غَداً مُؤَجَّلُون، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُون، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَد**"[1].

10 - **جبل أحد**، هو أكبر جبل بالْمَدينة، يبعد عن الْمَسجد النبوي شَمالا بـ 5 كم تقريبا، قال فيه النبِي ﷺ: "**أحُد جَبَلٌ يُحِبُّنَاونُحِبُّه**"[2]، وبالقرب من هذا الْجَبل وقعت غزوة أحد في شوال سنة 3 هـ.

11 – **مقبرة شهداء أحد**، تقع في منطقة أحد، قريبا من جبل الرماة، حيث جرت الْمَعارك فِي غزوة أحد، وتضم هذه الْمَقبرة رُفَات العديد من شهداء أحد، وفِي مقدمتهم، أسد الله حَمْزة بن الْمُطلب عم النبِي ﷺ.

---

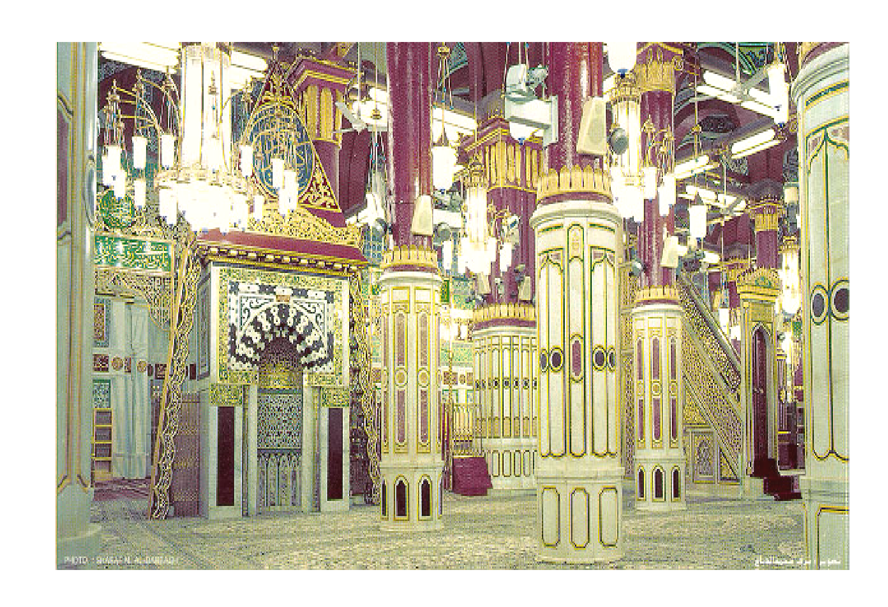
[1] صحيح مسلم: 2 / 669، الحديث رقم: 974.

[2] صحيح البخاري: 4 / 1610، الحديث رقم: 4160.

تَحيَّة الوَدَاع

إذا انتهت الزيارة وحان موعد مُغادرة المدينة فينبغي للزائر أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن الثياب ثم يَذْهب إلَى الْمَسجد النبوي لِيُلْقِيَ تَحيَّةَ الوداع على أصحاب الروضة الشريفة، وعلى رأسهم نبينا مُحمد ﷺ كما فعل أول يوم، فإذا سلم عليه وعلى خليفتيْه أبِي بكر وعمر فلْيَسْتَقْبل القبلة ثم يدعو بِما شاء مِنْ خير الدنيا والآخرة لنفسه ولمن أوصاه من الأقربين والمحبين، وللمسلمين أجمعين، الأحياء منهم والميتين.

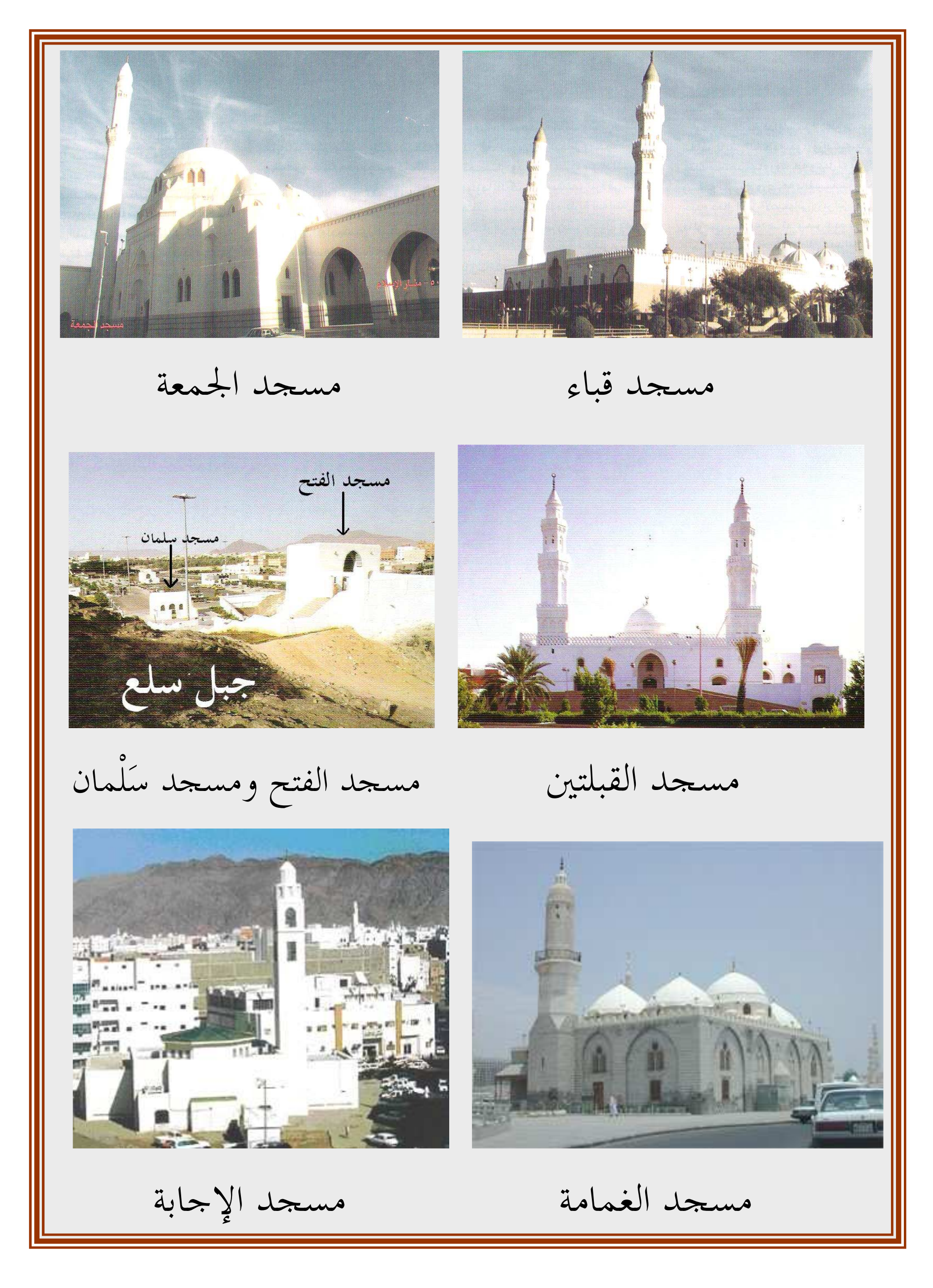
الرَّوْضَةُ الشَّرِيفَةُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِي



وفيها قال النبي ﷺ:

"مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة"

حديث صحيح متفق عليه.



مسجد قباء

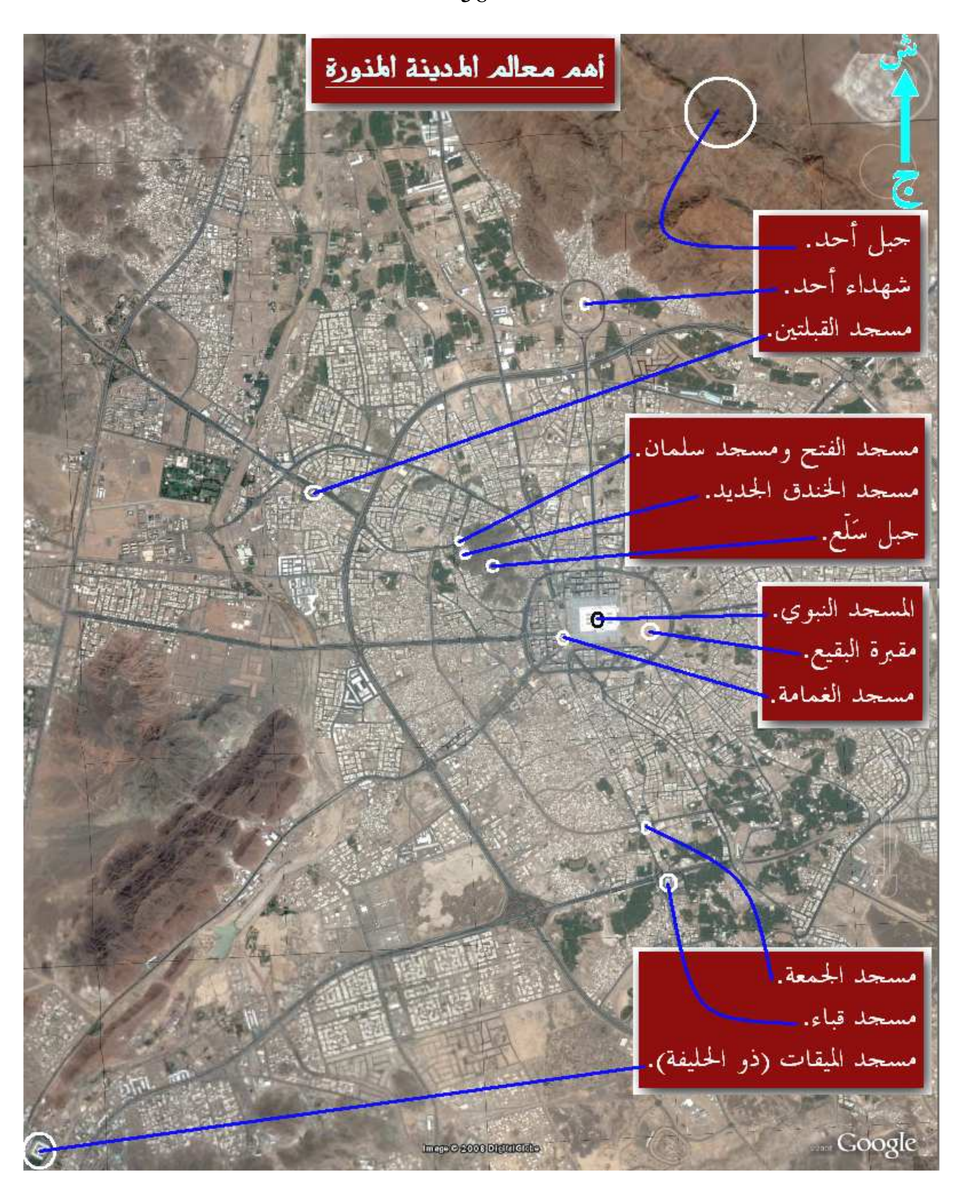
مسجد الجمعة

مسجد القبلتين

مسجد الفتح ومسجد سَلْمان

مسجد الغمامة

مسجد الإجابة



طَائِفَةٌ مِن أذْكَارِ وَأَدْعِيَةِ الْحَجِّ وَالعُمْرَة

وَصِيَّةُ الْحَاجِّ عِنْدَ تَوْدِيعِه

"أُوصِيكَ بِتقْوَى اللهِ والتَّكبير عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، أَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَائِك ولاَ تَنْسَنَا".

الدُّعَاءُ لِلْمُسَافِرِ عِنْدَ تَوْدِيعه

"زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَغَفرَ ذَنْبَك، ويَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْت، أسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَك، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِك".

دُعَاءُ الْمُسَافِرِ لِمَنْ وَدَّعَه

"أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الذي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ".

دُعَاءُ الْخُرُوجِ مِن الْمَنْزِل

"بِسْمِ اللهِ، حَسْبِيَ اللهُ، تَوَكَّلْتُ عَلى اللهِ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله، اللَّهُمَ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أن أَضِلَّ أوْ أُضَلَّ، أوْ أَزِلَّ أوْ أُزَلَّ، أوْ أَظْلِمَ أوْأُظْلَم، أوْ أجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَيّ".

دُعَاءُ الرُّكُوب

"اللهُ أكْبَر، اللهُ أكْبَر، اللهُ أكْبَر، ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، الْحَمْدُ لله، ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، الْحَمْدُ لله واللهُ أكْبَر، الْحَمْدُ لله واللهُ أكْبَر، الْحَمْدُ لله واللهُ أكْبَر، لاَ إِلَهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْت".

دُعَاءُ الشُّرُوعِ فِي السَّفَر

"اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ والتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَه، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَر، والْخَلِيفَةُ فِي الأَهْل، اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَر، وَكَآبَةِ الْمَنْظَر، وسُوءِ الْمُنْقَلَب، فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ والْوَلَد".

الدُّعَاءُ لِلْمُسَافِرِ إِذَا أخَذَ طَرِيقَه

"اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْض، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَر".

الذِّكْرُ عِنْدَ صُعُودِ جَبَلٍ أَوْ مَكَانٍ مُرْتَفِع

"اللهُ أكْبَر، اللهُ أكْبَر، اللهُ أكْبَر".

الذِّكْرُ عِنْدَ هُبُوطِ وَادٍ أوْ مَكَانٍ مُنْخَفِض

"سُبْحَان الله، سُبْحَان الله، سُبْحَان الله".

دُعَاءُ دُخُولِ قَرْيَةٍ أوْ مَدِينَةٍ أو بَلْدَة

"اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أظْلَلْن، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْن، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أضْلَلْن، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْن، نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أهْلِهَا وشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِي أهْلِهَا إِلَيْنَا".

دُعَاءُ النُّزُولِ فِي مَكَانٍ

"أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَق".

التَّلْبِيَة

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّـيْـك، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَــةَ، لَكَ وَالْمُلْك، لاَ شَرِيكَ لَك".

الدُّعَاءُ والصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ التَّلْبِيَة

"اللَّهُمَّ إني أسْأَلُكَ رِضَاكَ والجنّة، وأعُوذُ بِرَحْمَتكَ من سَخَطِكَ وَالنَّار، اللَّهُمَّ صَلِّ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ علَى سَيِّدِنَا إبْرَاهِيم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيم، وَبَارِكْ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، كمَا بَارَكْتَ علَى سَيِّدِنَا إبْرَاهِيم، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إبْرَاهِيم فِي الْعَالَمينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد".

دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ دُخُولِ مَكَّةَ

"اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ مَنَايَانَا بِهَا، حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا".

دُعَاءُ دُخُولِ الْمَسجد الْحَرَام (وسائر الْمَسَاجد)

"بِسْمِ الله، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ الله، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِك، أَعُوذُ بِــالله الْعَظِــيم، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيم، وَسُلْطَانِـــهِ الْقَدِيم، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم".

الدُّعَاءُ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الكَعْبَة

"لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَر، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَـــر، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيمــاً وَتَكْرِيماً ومَهَابَةً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، مِمَّنْ حَجَّــهُ وَاعْتَمَرَهُ، تَشْرِيفاً وتَكْرِيماً وَتَعْظِيماً وَبِرّاً، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّـــلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلاَم".

الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ عِنْدَ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الأَسْوَد فِي بِدَايَةِ الطَّوَاف

"باسْمِ اللهِ وَاللهِ أكْبَر، أشْهَدُ أنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْـــدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، اللَّهُمَّ إِيمَاناً بك، وتَصْدِيقاً بِكِتَابِك، وَاتِّبَاعاً لِسُنَّةِ نَبِيِّك، اللَّهُمَّ صَلِّ علَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد،.... الخ".

الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ فِي الطَّوَاف

"سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَاللهُ أَكْبَــر، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّـــكِّ وَالشِّرْك، وَالنِّفَاق والشِّقَاق، وَسُوءِ الأَخْلاَق، اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيه، وَأَخْلِفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْر".

الدُّعَاءُ عِنْدَ الْمُرُورِ عَلَى الرُّكْنِ الْيمانِيِّ أَثْنَاءَ الطَّوَافِ

"اللَّــهُــمَّ إِنِّي أسْــأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فِي الدُّنْيَا وَالآخرَة، ﴿ رَبَّنَــآ ءَاتِنَــا فِى ٱلدُّنْيَــا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّــارِ ﴾ ".

الدُّعَاءُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيمانِيِّ والْحَجَرِ الأَسْوَدِ أَثْنَاءَ الطَّوَافِ

"﴿رَبَّنَــآ ءَاتِنَــا فِى ٱلدُّنْيَــا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّــارِ﴾".

الدُّعَاءُ فِي الْمُلْتَزَمِ بَعْدَ الطَّوَافِ وَرَكْعَتَيْه

"﴿رَبَّنَــآ ءَاتِنَــا فِى ٱلدُّنْيَــا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّــارِ﴾".

الدُّعَاءُ قَبْلَ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَم

"بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، اللَّهُمَّ إنَّ نَبِيَّكَ قَالَ: (**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَه**) وَهَذَا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَة".

الدُّعَاءُ بَعْدَ شُرْبِ مَاءِ زَمْزَم

"الْحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَ وَسقَى، وَسَــوَّغَهُ وجَعَــلَ لَــهُ مَخرَجا، الْحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا وَسَقَانَا وَجعَلَنَا مُسْلِمِينَ".

الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ عِنْدَ الصَّفَا قَبْلَ ابْتِدَاءِ السَّعْي

"﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ......﴾، أَبْدَأُ بِمَــا بَدَأَ اللهُ بِهِ".

الذِّكْرُ فَوْقَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مُسْتَقْبِلَ البَيْت

"لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ والله أَكْبَر، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَه، أَنْجزَ وَعْدَه، وَنَصرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه"، ثلاث مرات مع الدعاء بينهن بما يلي:

الدُّعَاءُ فَوْقَ الصَّفَا وَالْمَرْوة

"اللهُمَّ اعْصِمْنِي بدِينِكَ وَبِطَاعَتِكَ وَبِطَاعَةِ رَسُولِكَ ﷺ، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى سُنَّتِه، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِــه، وَأَعِــذْنِي مِــنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَن، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّــد، وَعَلَــى آلِ سَيِّدِنا مُحَمَّد،......الخ".

الدُّعَاءُ أثْنَاءَ السَّعْيِ

"رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، واعْفُ عَمَّا تَعْلَم، وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَم، اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾، وَإِنَّكَ لاَ تُخْلفُ الْميعَاد، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلإِسْلاَمِ أنْ لاَ تَنْزِعَهُ مِنِّي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وأنَا مُسْلِم".

دُعَاءُ الْخُرُوجِ من الْمَسْجِدِ الْحَرَام (وسائر المساجد)

"بِسْمِ الله، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى رَسُول الله، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلك، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم".

تَسْبِيحُ لَيْلَةِ عَرَفَةَ

"سُبْحَانَ الَّذي فِي السَّمَاءِ عَرْشُه، سُبْحَانَ الذي فِي الأَرْضِ مَوْطِئُه، سُبْحَانَ الذي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُه، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُه، سُبْحَانَ الذي فِي الْجَنَّة رَحْمَتُه، سُبْحَانَ الذي فِي الْقُبُور قَضَاؤُه، سُبْحَانَ الذي فِي الْهَوَاءِ رُوحُه، سُبْحَانَ الذي رَفَعَ السَّمَاء، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الأَرْض، سُبْحَانَ الذِي لاَ مَنْجَى مِنْهُ إلاَّ إِلَيْه".

الذّكْرُ وَالدُّعَاءُ يَوْمَ عَرَفَةَ

"اللهُ أَكْبَرُ وَلله الْحَمْد، اللهُ أَكْبَرُ وَلله الْحَمْد، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ والله أَكْبَر وَلله الْحَمْد، لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدير، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، وَأَنَا عَلَى ذَلكَ من الشَّاهدينَ يَا رَبِّ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالذي نَقُول، وَخَيْراً ممَّا نقُول، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّي تُراثِي، اللَّهُمَّ تَسْمَعُ كَلاَمِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سرِّي وَعَلاَنِيَتِي، لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ من أمْرِي، أَنَا الْبَائسُ الْفَقير، الْمُسْتَغيثُ الْمُسْتَجِير، وَالْوَجلُ الْمُشْفق، الْمُقرُّ الْمُعْتَرفُ بذُنُوبِي، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمسْكين، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِب الذَّليل، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَائف الضَّرير، مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُه، وَفَاضَتْ لَكَ عَيْنَاه، وَذَلَّ لَك جَسَدُه، وَرَغَمَ لَك أنْفُه، اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي بدُعَائكَ رَبِّي شَقيّا، وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رحيما، يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولين، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِين، اللَّهُمَّ اهْدِنِي بِالْهُدَى، وَنَقِّنِي بِالتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لِي فِي الآخرَةِ وَالأُولَى،

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي صَدْرِي نُوراً، وفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِيَ أَمْرِي، اللّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي اللَّيْلِ، وَشَرِّ مَا يَلِجُ فِي النَّهَارِ، وَشَرِّ مَا تَهُبُّ بِهِ الرِّيَاحِ، ومِنْ شَرِّ بَوَائِقِ الدَّهْرِ، اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتِي مِن النَّارِ، وَأَوْسِعْ لِي مِنَ الرِّزْقِ الْحَلاَلِ، وَاصْرِفْ عَنِّي فَسَقَةَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ".

الذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ عِنْدَ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

"اللهُ أَكْبَر، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجّاً مَبْرُوراً، وَذَنْباً مَغْفُوراً، وَعَملاً مَشْكُوراً".

دُعَاءُ الوَدَاعِ فِي الْمُلْتَزَم

"اللَّهُمَّ إِنَّ الْبَيْتَ بَيْتُك، وَأَنَا عَبْدُك، وابْنُ عَبْدك وابْنُ أَمَتك، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَّرْتَ لِي مِنْ خَلْقكَ، وسَيَّرْتَنِي فِي بلاَدك، حَتَّى بَلَّغْتَنِي بنعْمَتك بَيْتَكَ، وَأَعَنْتَنِي عَلَى قَضَاء مَنَاسكك، فَإِن كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَازْدَدْ عَنِّي رِضىً، وَإِلاَّ فَمُنَّ الآنَ قَبْلَ أَنْ تَنْأَى عَنْ بَيْتِك دَارِي، فَهَذَا أَوَانُ انْصِرَافِي إِنْ أَذِنْتَ غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلاَ بِبَيْتِك، وَلاَ رَاغِبٍ عَنْك ولاَ عَنْ بَيْتِك، اللَّهُمَّ

فَأَصْحِبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي، وَالصِّحَّةَ فِي جِسْمِي، وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي، وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبِي، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنِي، واجْمَعْ لِي خَيْرَيْ الدُّنْيا وَالآخِرَة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

دُعَاءُ الرُّجُوعِ مِن السَّفَر

"اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، آئِبُونَ تَائِبُون، عَابِدُونَ سَاجِدُون، لِرَبِّنَا حَامِدُون، صَدَقَ اللهُ وَعْدَه، وَنَصَرَ عَبْدَه، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَه".

دُعَاءُ دُخُولِ الْمَنْزِل بَعْدَ الرُّجُوعِ مِن السَّفَر

"تَوْباً تَوْباً، لِرَبِّنَا أَوْباً، لاَ يُغَادِرُ عَلَيْنَا حَوْباً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِج، وَخَيْرَ الْمَخْرَج، مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، بِاسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِين".

تَهْنِئَةُ الْحَاجِّ وَالدُّعَاءُ لَهُ بَعْدَ قُدُومِه

"قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ، وكَفَّرَ ذَنْبَكَ، وأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ".

نَصَائِحُ هَامَّةٌ

بِما أن الدين هو النصيحةُ لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة الْمسلمين وعامتهم، فإنَّني أرى من الواجب عليَّ فِي نِهاية هذا الدليل الفقهي، أن أُقدم بعض النَّصائح التي أظن أنَّها تُفيد كافة الْمتوجِّهين إلى الديار الْمُقَدَّسة لأداء مناسك الْحَج والعمرة، وزيارة الْمدينة الْمنورة، وتُسَهِّلُ عليهم أداء شعائرهم الدينية، وهذه النصائح هي:

1 – العناية بالنفقة (الأوراق الْمَالية)، والوثائق الشخصية، وأوراق تحديد الْهُوية، تفاديا لضياعها، أو تَلَفِها، أو سرقتها.

2 – الاحتفاظ أثناء الرِّحلة بِحَجَرٍ صغير صالِح للتيمُّم.

3 – تَجنُّب الوضوء والغسل فِي الطائرة، حفاظا على سلامة الركاب، وأمْن الْمُسافرين.

4 – تَجنب إدخال الْمَواد الْمَحظورة والْخَطيرة إلَى الطائرة كالأدوات الْحَادة، والْمَواد السائلة، والْمَواد القابلة للاشتعال والانفجار.

5 – الالتزام بالقوانين الْمُنظمة للرحلات الْجَوية.

6 – الانضباط والالتزام بالأخلاق العامة، والتحلِّي بالرفق والتسامح وروح الأخوة مع ضيوف الرحْمَان، وخصوصا أفراد الرُّفقة: (العشرة).

7 – حَمل بطاقة أو لَصِيقَةٍ تَتضمن اسم الْحَاج وجنسيته، وعنوان إقامته فِي الْحَرمين، ورقم البعثة الْمُكلفة به، ورقم هاتفه العائلي في بلده إن توافر.

8 – إعطاء الأولوية للمُسِنِّين والْمُعَاقين والْمَرْضى والنساء، وخاصة عند الركوب ودخول المصاعد الكهربائية.

9 – العناية بالنظافة التامة فِي الثَّوْبِ والْبَدَن والْمكان، إلاَّ ما استُثْنِي فِي حالة الإحرام من الْمَحْظورات الْمُتقدمة.

10 – تَجنب كل ما يسبب الْحَرائق فِي مُخيمات الْحُجَّاج بِمنى وعرفات.

11 – تَجنُّب الْجُلوس والافْتِراش والنَّوم فِي الطرق والْمَمَرات والْمَراقي: (الدُّرُوج) وأبواب الْمَسْجِدِ الْحَرَام والْمَسْجِدِ النبوي، وعند مَوقع الْجَمرات في منى.

12 – تفادي الضربات الشمسية، وذلك باستعمال الْمِظَلَّات اليَدَوية، والسير فِي الأماكن الْمُظَلَّلَة على أرْصِفَة الشوارع والأزقة، وتَجَنُّبِ الطَّوافِ والتَّجْوَال والْخُروجِ إلَى الأسواق فِي الأوقات التِي ترتفع فيها الْحَرارة، أي: ما بين العاشرة صباحا والرابعة مساء.

13 – الاستعداد للصلاة والْحُضور إلَى الْمَسجد قبل الأذان بساعة أو أكثر.

14 – الابتعاد عن بُؤَر التَّدَافُع وأماكن الازدحام: - حول الْحجر الأسود، - خلف مقام إبراهيم، - أبواب الْمسجد عقب الصلوات، - الْمصاعد الكهربائية فِي الأوقات التي تعرف فيها ضغطا شديدا، - الأزقة والدروب الضيقة في الأوقات التي تشهد فيها حركة مُكثَّفة، - نُقَط توزيع الْهِبَات والصَّدقات (سَبِيل... سَبِيل...) – عند الْجَمرات في أيام منى ما بين 12:00 زوالا و 3:30 مساء.

15 – أخذ القِسط اليومي من النَّوم.

16 – التغذية الصحية الكاملة الْمُتَوازنة.

17 – الإكثار من شُرب الْمَاء، وخير ماء على وجه الأرض هو ماء زمزم، فهو ماء، وغِذَاء، ودواء.

18 – تَجَنُّب السوائل الْمثلَّجَة والباردة جدا.

19 – تَجَنُّب الأطْعِمة الْمَكْشُوفَةِ والْمُعَرَّضَة للشمس والدُّخَان والْغُبار.

20 – تناول الأدوية بنظام، وذلك بالنسبة للمصابين ببعض الأمراض الْمُزْمِنة كالسُّكَّري، وضغط الدم، وأمراض القلب، والرَّبْو (الضيقة)، وداء الصرع ...

21 – التزام نظام الْحِمْية (الرِّجِيم) في حال الإصابة ببعض الأمراض التي تَتَطَلَّبُ الْحِمية.

22 – الاحتفاظ دوما بالدفتر الصحي بالنسبة للحاج الذي يتعرض لنوبات مرضية خطيرة مثل الربو والصرع وأزمات القلب.

23 – الْمُبَادَرَة إلَى زيارة الطبيب عند الشعور بِحالة صحية غير عادية.

مِسْكُ الْخِتَام

قَبْل وضع نقطة النهاية، وطَيِّ الصفحة الأخيرة، من هَذه الرِّسَالَة الصَّغيرَة، أسأل الله تعالَى بأسمائه، وأدعوه بصـــفاته، أن يَتَقَبَّلَ منِّي هذا العمل، وأن يَجعله من العلم النافع الْمُفيد، كما أسأله سبحانه أن يَتقبَّل من جَميع الْحُجاج وسائر الْمُعْتَمرين، وأن يَجعل حجهم مبرورا، وذنبهم مغفورا، وسعيهم مشكورا، وجزاءهم موفورا، وعمرتَهم مقبولـــة، وزيـــارتَهم ميمونـــة، وذهابَهم وإيَابَهم مَحفوفيْن بالأمْن والسلامة، كما أسأله تعالَى أن يَجْعل صفوف الْمُسلمين مُتَرَاصَّـــة، وكلمتـــهم واحـــدة، وأهدافَهم نبيلة مُوَحَّدة، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلَّى الله على نبينا مُحمد وعلَـــى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا إلَى يوم الدين.

أرْقَامٌ هَاتِفِيَّةٌ فِي خِدْمة الْحُجَّاجِ بِالدِّيار الْمُقَدَّسَة

الْحَرَسُ الوطَنِي السُّعُـــودِي:999
الدِّفَاعُ الْمَدنِي السُّعُــودي:998
جَمعيَّة الْهِلال الأحْمَر السُّعُودي:997

فهرس المحتويات

مقدمة 03

الْحَج خامس أركان الإسلام 07

أركان الْحَج 08

أركان العُمرة 08

أنواع الإحرام 09

التمتع وصِفته 09

إذا قدَّم الْحَاج زيارة الْمُدينة الْمُنورة 10

إذا ذهب الْحاج إلَى مكَّة مباشرة وأخَّر الزيارة 12

بعد دخول مكة 15

طَواف الْعُمرة 16

إلَى الصَّفا والْمَرْوة 21

وبعد السعي 23

الثامن من ذي الْحِجة يوم التروية 24

التاسع من ذي الحجة يوم عرفة 25

بعض أذكار وأدعية عرفة 26

لَيْلة الْمزدلفة 28

العاشر من ذي الْحِجة يوم الحج الأكبر 29

إلَى مِنى مرة أخرى 32

آخر يوم فِي مكة 34

مَحْظُورَات الإحرام 37

الفرق بيْن الْمرأة والرجل فِي مناسك الْحَج 39

إلَى الْمَدينة الْمُنوَّرة 41

مشروعية زيارة الْمَدينة الْمُنوَّرة 42

أَدب الزيارة 42

فِي رحاب الْمَسجد النبوي 44

صورة لواجهَة الْحُجْرة النبوية 48

من معالِم الْمَدينة الْمُنورة، ومزاراتِها الْمَشهورة 49

تَحية الوداع 55

صورة فضائية للمدينة المنورة وأهم معالمها التاريخية والدينية 58

طائفة من أذكار وأدعية الحج والعمرة 59

نصائح هامة 70

مِسْكُ الْخِتام 74

أرقام هاتفية في خدمة الحجاج بالديار المقدسة 75

فهرس الْمُحتَويات 76

تحت الطبع للمؤلف

